الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة 08 ماي 1945 قالمة

كليـــــــة الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر بعنوان:

"سورة الأعراف" دراسة صوتية

التخصص: صوتيات وعلوم اللسان

مقدمة من طرف:

* كلثوم زقاولة

تحت إشراف الدكتور:

* إبراهيم براهمي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
صالح طواهري	أستاذ محاضر – ب –	رئيسا	جامعة 08 ماي1945 قالمة
إبراهيم براهمي	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي1945 قالمة
نبيل عقيلي	أستاذ مساعد – أ –	ممتحنا	جامعة 08 ماي1945 قالمة

السنة الجامعية: 2016-2017

آيـة الكرسـي

اللَّهُ لَا إِلَـــهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا

بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ

عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ

حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيـــــــمُ

سورة البقرة (255) آية الكرسي

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

ومن لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

*****والدي العزيزين*****

إلى النفوس البريئة ورياحين حياتي أخي: عبد الله، رضا،سفيان، محمد

إلى شقيقاتي: كريمة ، حفيظة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة أحبائي:

زينب ، نور ، نجلاء ، سارة ، خديجة.

إلى الروح التي سكنت روحي زوجي

*****رضـــــوان*****

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

أهدي هذا العمل المتواضع.

كلثوم

شكر وتقدير

الحمـــد الله كثيرا، والشكر لله جزيلا، الذي كتب لي الحياة، حتى أنجز هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي ومشرفي الفاضل

الأستاذ الدكتور : "ابراهيم براهمي" الذي وجهني وأرشدني خير توجيه وإرشاد، على كل ما قدمه لي من توجيهات وأفكار ونصائح قيمة على مدار فترة البحث وتشجيعك للغوص في غمار البحث، وعلى ما وفره لي من مصادر ومراجع، الذي مدى بحثي بأفكار منيرة منذ كان بذرة إلى أن أثمر، وخالص الدعاء أدامه الله وجعله منار لخدمة الأجيال جيلا بعد جيل.

" شكرا أستاذي الكريم "

كلثوم

مدخـــــــــل:

نظرة عامة في سورة الأعراف

1-سبب التسمية

2-موضوعات السورة

3-أسباب نزولها

4-فضلها

5-المعنى الإجمالي للآيات

مدخل: نظرة عامة في سورة الأعراف.

تعد سورة الأعراف من السور المكية ، عدد آياتها **206** آية وهذا ظاهر في رواية مجاهد وعطاء الخرساني ، أمّا الزبير فيقول أنّ بعضها نزل بالدينة ، أمّا قيادة فيقول إلاّ آيتا نزلتا بالمدينة **واسألهم عن القرية إلى قوله- وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم**"[1].

أما عن تاريخ نزولها فقد وقع خلاف في ذلك ، فعن جابر بن زيد قال أنّها نزلت بعد سورة "ص" وقبل سورة " الجن" وقبل سورة أوحي " ونقصد بها أن هذه السورة قد أوحي " أنزلت في أول الإسلام حين ظهرت دعوة – محمد صلى الله عليه سلم وذلك في أيام الحج عندما كان متوجه إلى سوق عكاظ ، ولعل ذلك يعود إلى السنة الثانية من البعثة ، ولا أحب أن تكون سورة الأعراف قد نزلت في ذلك المدة لأن السور الطوال لم تنزل في أول البعثة "[2].

وهي تعد السورة السابعة بحسب الرسم القرآني ، والسادسة من قسم الطوال ، والتاسعة والثلاثين في ترتيب نزول السور ، فعن جابر ابن زيد ابن عباس قال نزلت بعد السورة "**ص** " وقبل سورة "الجن"، أمّا ابن مسعود فجعلها في مصحفة بعد سورة البقرة وجعل بعدها سورة النساء ثم آل عمران ، ونجدها تبتدأ بالأحرف نفسها التي ابتدأت بها سورة البقرة وآل عمران (ألمص) مع زيادة حرف (ص) وقد ذكر ابن عباس أن "ص" إنما يشير إلى التفضيل"[3].

---

[1]– الكشاف الزمخشري، دار الكتاب العربي، ، مج2 ، 1989م، بيروت لبنان، ص25.

[2]– محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير التنوير،الدار التونسية للنشر،مج 08 ،دت ، دط،ص 02 .

[3]– محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، مج8،ط1 ، 1981، ، بيروت ، لبنان ،ص 434 .

1- سبب التسمية:

لقد اختلف المفسرون في أصحاب الأعراف من هم على أقول عديدة .

لقد تفردت بذكر شأن أهل الأعراف في الآخرة ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ ، لهذا فالأعراف هو السور بين الجنّة والنّار يحول بين أهلها "[1].

ووجه تسميتها كذلك بالأعراف لأنه ذكر فيها لقط الأعراف كما جاء في قوله تعالى:

" **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ" 46** سورة الأعراف الآية 46

فهذه الآية بينت لنا شأن أهل الأعراف في الآخرة.

وقال ابن جرير الأعراف جمع عرف وكل مرتفع على الأرض عند العرب يسمى عرفًا، وإنما يقال لعرف الدّيك عرفًا لارتفاعه.

وقال ابن عباس الأعراف تل بين الجنّة و، النّار حبس عليه ناس من أهل الذنوب وفي رواية أخرى هو السور بين الحنة و النّار.

وقال السدي وهو من علماء المفسرين: إنما يسمى الأعراف أعرافًا لأن أصحابه يعرفون الناس وعن سفيان الثوري قال: الأعراف هم قوم صالحون فقهاء علماء .

وربما تدعى بأسماء الحروف المقطعة التي في أو لها "**ألف ميم ،لام ، صاد**" وهذا ليس اسما للسورة وإنما تعريف بالإضافة إلى السورة"[2].

ويقال أيضا أنهم قوم خرجوا عصاة بغير إذن أبائهم فقتلوا في سبيل الله.

---

[1]- فهد ابن عبد الرحمن ابن سليمان الرومي، أسماء سور القرآن وفضائلها ،دار الجوزي ، ط1 ، 700م ، بيروت ص 195 .

[2]- سعيد حوي ،الأساس في التفسير، ، م4، ط1 ، 1995م القاهرة ، مصر ،ص 443 .

ويسمون أهل الأعراف لأنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم هؤلاء أهل الأعراف يعرفون الجنة بياض الوجوه ، وأهل النار بسوادها يحبون أهل الجنة ويطمعون بـــدخولها وهم داخلوها بإذن الله"[1].

وقال آخرون هم قوم صالحون فقهاء علماء ، وهم ملائكة وليسوا من بني آدم .

وقد جاء في حديث زيد ابن ثابت: أنها تدعى أطول الطولين ،أمّا الفيروز أبادي فيري أن هذه السورة تسمى سورة الميقات وعلل بسب التسمية لإشتمالها على ميقات موسى عليـــه السلام .

والأعراف كذلك هو السور المضروب بين الجنة والنار يحول بين أهليهما"[2].

وقد سماها الشيخ ابن أبي زيد في رسالته (باب سجود القرآن).

وقد جاءت في رواية أخرى الأعراف هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلـــم يســـتخفوا الجنة بالحسنات ولا النّار بالسّيئات فكانوا على الحجاب بين الحنّة والنّار

وقد قال ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي محلز: أنّ أصحاب الأعراف هم قوم تكافأت أعمالهم فقصرت بهم سيئاتهم عن النّار ، فجعلوا الأعراف يعرفون بسيماهم وقـــد ســـئل الرسول (ص) عن أصحاب الأعراف فقال:أنهم قوم خرجوا عصاة بغير إذن أبائهم فقتلوا في سبيل الله"[3].

2- موضوعاتها:

تعالج سورة الأعراف أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله وتقرير البعـــث والجـــزاء ، وتقرير الوحي والرسالة ، فهي تتناول موضوع العقيدة تعرضه في مجال التاريخ البشري

---

[3]- سعيد حوي ،الأساس في التفسير، مصدر سابق ، ص 195 .

[1]- مصدر نفسه، ص 1833 .

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الإمام مالك ،م 3 ، ط1 ، 700 م، الجزائر ، ص 350 .

أي أنها تعرض موكب الأيمان من بداية آدم عليه السلام إلى﴿**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**﴾"[1].حيث نجد أن هذه السورة افتتحت بالتنويه للقرآن والوعد بتيسيره على﴿**النبي صلى الله عليه وسلم**﴾ ليبلغه لكافة المسلمين وكان افتتاحها كلامًا جامعًا وهو مناسب لما اشتملت عليه السورة من مقاصد منها:

-النهي عن اتخاذ الشركاء من دون الله ، أي عبادة الله وحدة ولا يشركين به أحدًا

-إنذار المشركين من سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة.

-وصف ما حلّ بالمشركين الذين كذّبوا بالرسل، من سوء العذاب في الدنيا وما سيحل بهم في الآخرة .

-تذكير النّاس بنعمة خلق الأرض، وتمكين النوع الأسناني من خيرات الأرض وكذلك بنعمة الله على الإنسان.

- تحذير الناس من التلبس ببقايا مكر الشيطان أي أن يتجنب الإنسان وسواس الشّيطان بارتكابه المعاصي و الإبتعاد عمّا يغضب الله عز وجل.

-وصف أهوال يوم القيامة، و التذكير بالبعث والحساب وتقريب دليله.

-النهي عن الفساد في الأرض التي أصلحها الله لفائدة الإنسان"[2].

أي أن الإنسان يجب عليه أن يبتعد عما يغضب الله ويسبب فساد في الأرض ويكثر من عمل الحسنات التي يجاز بها يوم القيامة.

- التذكر ببديع ما أوجده الله لإصلاحها وإحيائها .

ذكرت بالتّفضيل أحوال الرّسل مع أقوامهم المشركين وما لاقوه من عناد وكذب وجحود وإعراض.

- تحذير الله عباده من الابتعاد عن الكفر والشرك لأن العذاب يأتيهم بغتة.

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق ، ص 1839 .

[2] - محمد الطاهر عاشور ، التحرير و التنوير ، مصدر سابق ، ص 08 .

-وقد أطال القول في قصة سيدنا موسى- عليه السلام مع فرعون وفي تصرفات بني إسرائيل على موسى-عليه السلام وتخلّل قصيه بشارة الله ببعث محمد صلي الله عليه وسلّم.

-وصف حال أهل الضلالة أي تكذيبهم بما جاء به الرسول ووصف ألهتهم بما ينافي الإلاهية .

ثم أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلّم سعة المداوة على الدعوة ، أي أن يستمر الرسول (ص) بتبليغ الإسلام ونشره بين المسلمين حتى يتحقق.

-التحذير من مداخل الشيطان واجتنابه ويكون ذلك عن طريق عبادة الله ودعوته جهرا وسرا.

-الدعوة إلى الإيمان بوحدانية الله وحده لا شريك له .

وهكذا ابتدئت هذه السورة بالتوحيد وانتهت بالتوحيد فكانت الدعوى إلى الإيمان بوحدانية الرب المعبود"[1].

3- أسباب نزولها:

لقد تعددت الروايات في سبب نزولها ، ومن أهم هذه الروايات:

-ما روي عن"**ابن عباس**"رضي الله عنه قال: أنه كان أناس من الأعراف يطوفون بالبيت عراة ،والمرأة كذلك كانت تطوف وهي عريانه فتعلق على سفلها سيورا مثل هذه السيور التي تكون على وجه

الجمر من الذباب وهي تقول: "[2].

اليوم يبدو بعضه أو كله*************وما بدا منه فلا أحله**

فأنزل الله تعالى الآية الكريمة:(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)سورة الأعراف . الآية[25]

---

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، مصدر سابق ، ص 10 .

[2]- سعيد حوى ، الأساس في التفسير ، مصدر سابق ، ص 1883 .

أي أن **الله** تعالي يأمر عباده من خلال هذه الآية بالتجمل والتطهر عند إقامة الصـــلاة أو يلبس الرجل أجمل الثبات والتعطر، وأمر كذلك بستر العورة .

وقوله تعالى: " قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن والإثـــم والبغـــي وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا" سورة الأعراف الآية [77]

-لقد أنزل **الله** تعالى هذه الآية لأنه ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي أي الظلم والإبتعـــاد عن التكبر .

-كذلك بين **الله** تعالى سخف الذين يسألون عن وقت قيام الساعة وهم في الأصل مكـــذبون بوجودها"[1].

فأنزل **الله** تعالى هذه الآية:"**يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربـــي**" سورة الأعراف الآية[186]

لقد أنزل **الله** تعالى هذه الآية ردًّا على المشركين أن الساعة لا يعرف علمها إلا **الله.**

4- فضلـــــه:

عن **عائشة رضي الله** عنها قالت:"قرأ **رسول الله صلي الله عليه وسلم** في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرّقها في ركعتين"

-وعن **مروان ابن الحكم:** أن زيد ثابت قال: مالي أراك تقرأ في المغرب بقصار الســـور، وقد رأيت رسول الله صلى عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطولين قلت : يا أبا عبد **الله** وما أطول الطولين قال:

(الأعراف) .

-وعن زيد ابن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغـــرب بســـورة الأعراف

في" الركعتين كلتيهما"[2].

---

[1]- سعيد حوى ، الأساس في التفسير ، مصدر سابق ، ص 2052 .

[2]- فهد ابن عبد الرحمن ابن سليمان الرومي، أسماء سور القرآن وفضائلها، مصدر سابق، ص 197.

وقد جاء عن ﴿**رسول الله صلى الله عليه وسلم**﴾ قال: "من قرأ سورة الأعراف جعل **الله** يوم القيامة بينه وبين إبليس سترا، وكان **آدم** شفيعا له يوم القيامة"[1].

﴿**وصلى الله على سيدنا محمد**﴾ وعلى آله وصحبه أجمعين .

5- المعنى الإجمالي للسورة:

تتمحور هذه السورة حول شؤون العقيدة، وتعالج شبهات المشركين حول رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وحول القرآن ،ومحور السورة يدور حول إثبات توحيد **الله** وتقرير البعث والجزاء وتقرير الوحي

وصحة الرسالة المحمدية ، وفيما يخص بعض القصص للوعظ والاعتبار"[2].

-لقد ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن إتباع القرآن والتخدير عن إتباع طريق الشيطان وفتنه والاتبعاء عن الزنى والتجمل في المناسبات خاصة عند الصلاة ، كذلك تحدثت عن أحوال الناس في الآخرة وانقسامهم إلى طوائف (أهل الحبة أهل النار ،أهل الأعراف) ومآل كل فريق من سعادة وشقاء في دار العدل والجزاء .

كما تحدثت هذه السورة الكريمة عن إتباع رسالة﴿**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**﴾ وإتباع الهدي المنزل وإتباع دعوته ودينه وشريعته ، ثم حذرت وأنذرت وأقامت الحجة على المعرضين أي: الذين يشركون **بالله** ويعبدون الأوثان والأصنام .

كما تحدثت بإسهاب عن قصص الأنبياء وما حل لهم مع المشركين **(آدم - نوح - صالح - لوط - شعيب - موسى)** ثم ذكرت موقف المستهزئين من دعوة ﴿**الرسول صلى الله عليه وسلم**﴾ وذكرت طرفا من عنادهم وإستهزائهم عن وقت قيام الساعة .

وهكذا نلاحظ أن هناك صلة بين أول سورة وخاتمها: ففي أولها كلام بإتباع القرآن ووصف ملائكة الرحمن بالطاقة المطلقة وفي آخرها أمر بالاستماع للقرآن والاستعاذة من

---

[1]- الزمخشري ، الكشاف ، مصدر سابق ، ص 145 .

[2] - الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص 422 .

الشيطان والثناء على ملائكة الرحمن حيث جاء في قوله تعالى:"إن الذين عنـــد ربـــك لا يستكبرون عن عبادته و له يسجدون "[1]. سورة الأعراف الآية 206.

[2]– سعيد حوى، الأساس في التفسير ، مصدر سابق، ص 2093 .

مقدمـــــــة:

الحمد الله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا و حبيبنا محمد الأمن عليه أفضل الصلاة و التسليم أما بعد:

إن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أحكمته آياته، وأبهر العقول بإعجازه، فهو سجل دقيق لما يجري في كلام العرب من تصرف صوتي، ولقد كثرت الأبحاث و الدراسات منذ القدم في تلاوة القرآن و تجويده و تقديمه في أحسن وجه و أكمل صورة، لكنها عكفت على تبيان الأسس و الركائز الأساسية خاصة الصوتية"، أما في العصر الحديث ظهرت أبحاث و نظريات صوتية عديدة اهتمت بدراسة القرآن و تجويده وفق أحكام و قواعد أدائية مضبوط ولهذا السّبب اتّخذت من القرآن الكريم "سورة الأعراف" لإجراء دراسة صوتية وذلك من أجل تذوق النّسق الصّوتي و النّغم الموسيقي الذي تأنس له أذن السّامع الذي لآيات الله عزّ وجل وكذلك مدى انعكاس المحتوى الدلالي على الجانب القرآني، و تحديد بعض الظواهر الصّوتية و تحديد طبيعتها ، محاولة بذلك الإجابة عن الإشكاليات التالية:

- ما المقصود بالفونيمات التركيبة وما دلالتها على السّورة ؟
- ما لمقصود بالفونيمات فوق التركيبة وكيف تبدو شدتها في سورة الأعراف؟

ولقد سرت في هذا البحث وفق المنهج الوصفي الذي يرتكز على الإحصاء و التّحليل للفونيمات التركيبة (الصوائت ، الصوامت) في سورة الأعراف و كذا الوقوف على بعض الفونيمات فوق المقطعية (كالتّنغيم، المقطع، الوقف) كأنموذج و عينة للتّطبيق من جهة، ومن جهة أخرى لما تميزت به السّورة من جلالة المفاهيم وقوة الأصوات المستعملة في التّعبير عنها وذلك من خلال تحليل الآيات و تفسيرها .

ولقد ارتكزت على دراسات سابقة نذكر منها:

1- التنغيم في القرآن الكريم من تأليف سناء حميد البياتي

2- ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية من تأليف أبو بكر حسيني.

3- "دراسة صوتية و صفية بعنوان النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة"، وهي رسالة من إعداد "**الطالب عبد الله إبراهيم**" استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير من الجامعة الإسلامية غزة.

4- مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء و المحدثين تأليف تحسين فاضل عباس.

كما اعتمدت في هذا البحث على مجموع من المصادر نذكر منها:

1- الأساس في التفسير سعيد حوّى

2- أسماء سور القرآن و فضائلها لإبن الجوزي .

3- التحرير و التنوير للطاهر ابن عاشور

وقد اقتضت طبيعة الموضوع استواء البحث في فصلين تتقدمهما مقدمة و تقفوهما خاتمة وأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد ارتأيت أن أستفتح الفصل الأول بمدخل فيه تقديم عام للسّورة و المعنى الإجمالي للآيات .

- أمّا الفصل الأول : كان عرضًا نظريًا للفونيمات التركيبية ، وكذا صفات الأصوات و دراسة بعض الظواهر فوق المقطعية (كالتنغيم ، المقطع، الوقف)

- و جاء الفصل الثاني : فصلاً تطبيقيا طبقت فيه معظم ما جاء في الفصل النظري و كانت "**سورة الأعراف**" هي النموذج المستعمل في ذلك حيث قمت بدراسة إحصائية وتحليلية للفونيمات التركيبية ثم انتقلت إلى دراسة مواطن الوقف في سورة "الأعراف" ثم قمت بتحديد أنواع المقاطع في السورة ، و في الأخير جعلت الوقف على الفاصلة القرآنية كعنصر ختامي.

وفي الخاتمة أجملت ما توصل إليه البحث من نتائج علمية.

وقد واجهتني أثناء إعداد هذا البحث بعض الصعوبات من بينها:

- عدم التمكن من الإطلاع على كل الدراسات التي لها علاقة بالموضوع وهذا يعود إلى ضيق الوقت.

- قلة الدراسات التطبيقية التي تجمع بين النظرية و التطبيق في النص القرآني.

– الافتقار إلى استعمال التقنيات الحديثة والأجهزة الصوتية الحديثة لأن الظواهر المقطعية كالتنغيم و الوقف تعتمد على الأداء وضبط القراءة.

– ورغم هذه الصّعوبات إلا أنّني حاولت قدر الإمكان استفاء الموضوع حقّه وتجاوز الصّعوبات و أنا جديرة في ذلك بالشّكر للأستاذ المشرف الدكتور"**إبراهيم براهمي**" الذي لم يبخل عليّا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة جعل الله له ذلك في ميزان حسناته، و الشّكر الله سبحانه و تعالى أولاً و أخيرًا على استكمال هذا العمل المتواضع و الله المستعان.

الفصل النظري :

دراسة صوتية نظرية

أولا: الفونيمات التركيبية

أ-الصوائت

ب- الصوامت

ثانيا: الصفات الصوتية

1-الصفات الضدية

2-الصفات المنفردة

ثالثا: : الفونيمات فوق التركيبية

1-المقطع

2-التنغيم

3-الوقف

4-الفاصلة القرآنية

أولا: الفونيمات التركيبية:

يقسم العلماء المحدثون الأصوات اللغوية إلى قسمين الصوامت les consonnes والصوائت Les Voyelles وكان منطلق هذا التقسيم الطبيعة الصوتية لكل قسم.

أ-الصوامت: les consonnes

-يرى العلماء المحدثون أنّ الصوت المجهور أو المهموس هو الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء ، سواء أكان الإعتراض كاملا كما في تنطق **(الدال)** أم كان الاعتراض اعتراضا جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ، ولكن بصورة ينتج فيها احتكاكا مسموعًا "[1].

أو هي الأصوات الناتجة أثناء النطق بها عن اصطدام الهواء بعائق من العوائق، وتتحدد طبيعتها حسب مخرج الصوت ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو إقفالها ، والأحداث التي ترافق اختيار الصوت لهذه العوائق"[2].

والأصوات الصامتة في اللغة العربية في مستواها الفصيح ثمانية وعشرون صوتًا وهي:"

همزة القطع-الباء-التاء – الثاء- الجيم – الخاء – الدال – الذال – الراء – الزاي – السين الشين – الصاد الضاد- الطاء – الظاء – القاف – الفاء – الكاف – اللام – الميم – النون العين – الغين- الواو.

-ويوضح "**الدكتور كمال يشر**"اعتبار اللغويين **(الواو الباء)**من الأصوات الصامته قائلا:"**الواو والياء** في اللغة العربية من الأصوات الصامتة في سياقين صوتيين- إذا اتبعت **الواو والياء** بحركة من أي نوع.

-إذا وقعتا ساكنتين وقبلهما فتحة.

ولكن يجب أن لا ننسى أنهما من الطليقات لهذا يطلق عليها **بأنصاف الصوائت.**

---

[1]-عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، دار مكتبة الكندي، ط1،2014 ،الأردن-عمان،ص 36.

[2]- عصام نور الدين الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني -ط1، 1995، بيروت، ص 96.

أما "**أحمد مختار عمر**" يطلق عليها **أنصاف العلل** ،فحين نجد "**محمد الأنطاكي**"يسمى"**الياء**" مطلقة أي شبه طليقة ويوضح ذلك أي: أن اللسان معها يكون أكثر ارتفاعا من الصائتة وهذا لا الإتساع الزائد يضيق الفرجة في الفم فيؤدي احتكاك الهواء إلى حدوث حفيف تجعل هذه الياء تسلك زمرة الحبيبات لا الطليقات، ويمكن القول أيضا أن هذا الإختلاف بين العلماء وعدم اتفاقهم على تسمية واحدة إلا أننا في هذا المقام نؤثر التسمية الأخير وهي الصوامت والصوائت للبعد عن اللبس و الغموض.

ب-الصوائت: les Voyelles

"هي أصوات مجهورة تخرج دون أن يعترضها حاجز يسدّ مجرى النطق أو يضيقه لذلك يعتمد نطقنا على اهتزار الوترين الصوتيين اللّذان يولدان الجهر"[1].فالصوت الصّائت إذا هو ما مر طليقا أثناء النطق به دون أن يعترضه عائق ودون أن يضيق مجرى الهواء تضييقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعًا هذا يعني أن الأصوات الصائته مجهورة وليست مهموسة وتخرج دون وجود عائق يعيقها أو بمنعها من الخروج .

ونجد الدكتور"**كمال بشر**"يعرف الصائت أنّه:"الصوت الذي يحدث في أثناء النطق به، وأن يمر الهواء حرّا طليقا دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل،ودون أن يضيق مجرى الهواء الذي من شأنه أن يحدث احتكاكًا"[2].

في حين نجد الدكتور"**رمضان عبد الثواب**" تستعمل مصطلح "**الأصوات المتحركة**"قائلا:

"والأصوات المتحركة في العربية الفصحى ما سمّاه العرب بالحركات وهي: الفتحة ، الضمة ، الكسرة وكذلك حروف المد واللّين كألف المد في (قال) والواو في (يدعو) والباء في قاضي"[3].

---

[1]– غالب فاضل المطلي ، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد، وزارة الثقافة الإعلام ، دت ، دط، مصر، ص 84 .

[2] – كمال بشير علم الأصوات ، دار غريب للطباعة ، دط ، 2001 م ، بالقاهرة، ص 174 .

[3] – رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2 ، 1985 م ، القاهرة ،ص 42 .

-أما الدكتور "**إبراهيم أنيس**"يطيق عليها مصطلح "**أصوات اللين**"قائلا:وأصوات اللين ما إصطلح القدماء على تسميتها بالحركات من فتحة وضمنه وكسرة وذلك ما سموه ألف **المد وياء المد، و واو المد**"[1].

ونجد الدكتور"**تمام حسان**"يطلق عليها (حروف العلة)مشيرا إلى أنّها ثلاثة لكل منها كميتان أحداهما قصيرة أو حركة والثانية طويلة أو لين"[2].

ودعاها "**محمد الأنطاكي**" "**بالأصوات الطليقة**"، ورأى أن الطليقات تكتسب تصويتها من اهتزاز الوترين فقط إذا لا يكون انسدادا أبدا ناقص ولا كامل"[3].

-والمصوتات في العربية ستة منها: ثلاثة مصوتات طويلة اصطلح على تسميتها (المد واللين)،وثلاث مصوتات قصيرة اصطلح على تسميتها بـ (لمحركات) ولا فرق بين النوعين إلا في الكمية أو الزمن ونجد"**ابن جني**"محددا عدد (الصوائت) قائلا:"**في العربية ستة أصوات يتشابه كل اثنين منها تشابها كبيرا بحيث ولو مطّلنـاه لكان الأول وهي الفتحة و الألف والكسرة والياء والضمة و الواو ، وأطلق على الأولى حركات والثانية حروف**"[4].

-نستنتج من خلال هذا القول: أن الحركات هي: الفتحة والضمة والكسرة ،والحروف هي:الألف والواو والياء أي الفتحة يقابلها الألف والضمة يقابلها الواو و الكسر يقابلها الياء.

-ونجد "**أحمد مختار عمر**"يطلق عليها(**أنصاف العلل**)، أمّا"**محمد الأنطاكي**"فيسمي **الياء** المطلقة شبه طليقة ،ويوضح خصائصها الصوتية ومخرجها ، بحيث يكون اللسان معها

---

(1) -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، مكتب الأنجلو مصرية ، ، ط5، 1979م ، القاهرة، ص 28 .

(2) -تمام حسان ، مناهج البعث في اللغة ، دار الثقافة ، ط2، 1985 ، الدار البيضاء، ص 42 .

(3) -محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة ، مكتبة الشهباء ، ،ط3 ،دت ، حلب ،ص 230 .

(4) -محمد سالم الجبوري مفهوم القوة و الضعف في أصوات العربية ،دار الكتب العلمية، ،ط1،دت، بيروت،لبنان ص93.

أكثر إرتفاعًا من الصائتة ،وهذا الإتساع الزائد يضيق الفرجة في الفم فيؤدي احتكاك الهواء إلى حدوث حفيف تجعل هذه **الياء** تسلك في زمرة الحبيبات لا ألطليقات"[1].

ومن خلال ما تقدم نصل إلى أنّ الفرق بين الصوائت والصوامت تتمثل فيا يلي:

-الصوائت لا يعترضها أي عارض، بينما الصوامت العكس.

- الصوائت نسبة الوضوح السمعي فيها أعلى من نسبة الوضوح في الصوامت.

-أما من حيث الوظيفة: الصوامت ترتبط معنى الكلمة بها في حين الصوائت تعبر عن تحرير المعنى وتعديله.

-ثانيا:الصفات الصوتية:

الصفات مصطلح وضعه علماء العربية على تسميه ما يصاحب الصّوت في مخرجه من أنشطة أعضاء النطق المختلفة، فالصفة هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج وبذلك تتميز الحروف بعضها عن بعض إذ نجد هناك نوعان من الأصوات"[2].

1- صفات لها ضد:

1-1- (الجهر – الهمس)

نجد من بين هذه الأصوات صفتي الجهر والهمس،حيث نجد "**ابن جني**"يعرف الصوت المجهور قائلا:

"حرف أشبع الإعتماد في موضعه ومنع النّفس أن يجري معه حتى ينقضي الإعتماد ويجري الصوت"[3].

يتضح لنا من خلال قول"**ابن جني**" أنه يتولد ضغط عند احتكاك الوتران الصوتيان فينحبس الهواء، وعند إنتهاء الاحتكاك يتمكن الصوت من الخروج بقوة .

---

[1]– عبد المعطي نمر موسى، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، مرجع سابق ، ص 42 .

[2] – برهان الدين البقاعي ، القول في أصول التجويد ، تح : خير الله الشريف ، ط2 ،1995م، بيروت– لبنان ص43.

[3] –ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح: محمد علي النجار ، ج1، ط1 ،دت ، بيروت لبنان، ص 69.

والحروف المجهور تسعة عشر حرفًا هي:**الهمزة– الألف – العين – الغين – القاف – الجيم –الياء – الضاد – اللام – النون – الراء – الطاء – الدال– الظاء – الذال – الباء – الميم – الواو – الزاي .**

–أما المهموس:" حرف أضعف الإعتماد في موضعه حتى يجري النفس معه".

وحروفه هي العشرة المتبقية جمعت في عبارة "ستشحنك خصفه"[1].

–أما الصوت المجهور في الدارسات الحديثة:"هو الحرف الذي يتحرك معه الوتران الصوتيان" أما المهموس"هو الحرف الذي لا يتحرك معه الوتران الصوتيان".

–نستخلص مما تقدم أن صفتي الجهر والمهموس عند القدماء هو جريان النفس مع الحرف أو توقفه، فإذا جرى النفس مع النطق بالحرف كان مهموس أما إذا امتنع كان مجهورًا، و المعيار الأساسي لصفي الجهر والهمس يقوم على طبيعة الوتران الصوتيان ،فالأصوات التي يهتز معها الوتران الصوتيان هي أصوات مجهورة حيث يندفع تيار الهواء محدثا اهتزازات منتظمة، أما الأصوات التي لا يهتز معها الوتران الصوتيان هي أصوات مهموسة إذا نجد الوتران يرتخيان ولا يحدثان تذبذبًا.

1–2–الشدة والرخاوة:

يقول"**سبويه**"في تعريف الصوت الشديد: "وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه"[2].

أي أنّ الصوت الذي يحدث في أثناء النطق به إعترض قوي يحبس الهواء حيث يضيف مجري الهواء في النقطة التي يصدر منها محدثا احتكاكًا مسموعًا، والأصوات الشديد هي **ق – ك – ج – ط ت – ي – د – ب – ل –ن– م – ر** وهذا ما يسميه المحدثون صوتًا **انفجاريا**، أمّا الرخو عنده "هو الذي تستطيع إجراء الصوت فيه إذا شئت" "والأصوات الرخوة هي: **ه– ع – غ – خ – ص ض– ز – س – ظ – ث – ذ – ف .**

---

(1) – رياض عبود غوار الدليمي ، الدراسات الصوتية بين القديم و الحديث ، مرجع سابق ، ص 106 .

(2)–عبد المعطي نمر موسى ، الأصوات العربية المحتولة ، مرجع سابق ، ص 51 .

-ونجد أن معظم القدماء اتبعوا"**سبويه**"في تعريفهم للأصوات الشديدة أما"**ابن جني**"خالف"**سبويه**" فيما ذهب إليه حيث جمع الأصوات بين الشدة والرخاوة ،فالأصوات الشديدة عنده هي:

"**الهمزة-القاف الكاف الجيم – الطاء – الدال – التاء – الباء**"وعددها ثمانية جمعت في عبارة (**أجدت طبقك**).

نلاحظ أن هذا التصنيف يخالف **سبويـــــة** فهو يعد(**ن- م – ل – ر**) أصواتًا شديدة ،أما"**ابن جني**" يعدها بين الشدة والرخاوة يجمعها في عبارة (م يروعنا) وما سوى هذه الحروف هي أصوات رخوة"[1].

-إذا كان مذهب **سبوية** "**وابن جني**"يمثلان نموذج الدرس اللغوي القديم فإن الدرس اللغوي الحديث لا يختلف عنه إلا في بعض النقاط الجوهرية: إذ أنه ميز بين هاتين الصفتين من خلال طريقة النطق أي الكيفية التي ينساب بها الهواء فتكون الأصوات شديدة.

-أمّا المحدثين يسمون هذه الأصوات(بين الشدة والرخاوة)أصوات مائعة أو متوسطة وهي عندهم (**اللام – النون- الميم- الراء**) ويعرّفونها بأنها الحروف التي يكون الانفتاح فيها انفتاحًا متوسطًا حيث نجد أنّ اللسان يترك فراعا كبيرا ليمر الهواء، أمّا صوت(**العين**) فلم يستقر المحدثون في تصنيفه حتى الآن.

-يتضح أن المحدثون يكادون يتفقون مع القدماء في تعريف الصوت الشديد الانفجاري، فهو ينتج عن حبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسًا تامًا في موضع من مواضع النطق، حيث يضغط الهواء ثم يطلق سراح مجراه فجأة فيندفع الهواء محدثًا صوتًا انفجاريا، أما تعريفهم للصوت الرخو يشبه تعريف القدماء لها،فنلاحظ أنه عندما ننطق بالصوت الرخو لاينحبس الهواء انحباسا تاما وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا والأصوات الرخوة هي:(**س-ز-ص-ش-ذ-ث- ظ-ف-ه-ح-خ غ**)"[2].

---

[1]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ص 70.

[2]- عبد المعطي نمر موسى ،الأصوات العربية المتحولة، مرجع سابق، ص 53.

إذا كان مذهب"**سبوية** "**وابن جني**"يمثلان نموذج الدرس القديم فإن الدرس اللغوي الحديث لا يختلف عنه إلا في بعض النقاط الجوهرية، إذ أنه ميز بين هاتين الصفتين من خلال طريقة النطق أي الكيفية التي ينساب بها الهواء فتكون الأصوات شديدة بالمصطلح القديم وتكون احتكاكية في المصطلح الحديث، ونجدها رخوة عند القدماء وإنفجارية عند المحدثين.

1-3-الإطباق والإنفتاح:

يحدث عند التصاق مؤخر اللسان ووسطه بالحنك الأعلى التصاقًا تامًا،أو أشبه بالتام بحيث ينحصر الصوت بينهما، فمعيار الإطباق والانفتاح هو:وضع اللسان عند النطق بالصوت،والأصوات المطبقة أربعة هي: **(ص- ض – ط – ظ)**

-الإنفتاح:

يكون بانفتاح ما بين اللسان و الحنك الأعلى وجريان النفس عند النطق بأصواته دون عائق، أي أنه يكون نتيجه إنفراج ظهر اللسان عند النطق بالصوت وعدم إطباقه على الحنك الأعلى ، وأصوات الإنفتاح خمسة وعشرون هي**(الهمز – الباء – التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء – الدال الذال الراء – الزاي – الشين – العين – الغين – الفاء – القاف –الكاف – اللام – الميم النون – الهاء الواو – الياء – الألف**"[1].

[1]-حازم علي كمال الدين ، دراسة علم الأصوات ، مكتبة الآداب ،ط1 1999م ،القاهرة ،ص 37 .

1-4-الإذلاق والإصمـــــات:

أ- الإذلاق: من الذلق ومعناه الطرف،ومنه أطلق مصطلح الإذلاق على الأصـــوات التـــي تخرج من طرف اللسان وهي:(**اللام ،النون ،الـــراء**)، والتي تخرج مـــن طـــرف الشـــفة وهي:(**ب- الفاء – الميم**)

ب- الإصمات:

وهي حروف أصمتت أي منعت أن تختص بناء الكلمة في اللغة، وحروفها لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المصـــمتة الاثنـــين والعشرين الباقية"[1].

2-صفات ليس لها ضد:

2-1-الاستطالة: ويراد امتدا الصّوت من أول حافة اللسان إلى آخرها،وقد خص القدماء "**الضاد والشين**" بهذه الصفة"[2].لأن **الضاد** استطالت لرخاوتها حتى اتّصلت بمخرج **الـــلام والشين** حتى اتصلت بمخرج **الصـــاد.**

2-2-التكرير: هي الأصوات التي يتكرر فيها إتصال عضو النطق بعضو آخر أكثر من مرة ،ففي حالة نطق (الراء) يتصل طرف اللسان باللثة لوقت قصير مشكلا حركة شـــبيهة بالوقف، ثم ينفصل عن اللثة عائدا إلى وضعه الطبيعي ،ثم يعود ويتصل مرة أخرى باللثة وينحصر في صوت واحد وهو الراء)"[3]. لأننا عندما ننطق بصوت الراء نحس بضربات متضاعفة ، والوقف يزيدها إيضاحًا.

2-3-الانحراف: يمثل صفه الانحراف في اللغة العربية صوت"**اللام**" وهو ميل الحـــرف بعد خروجه إلى طرف اللسان ،وقيل بعضهم "**اللام والزاي**" ،ومن ذلك "**فاللام**" هو حرف

---

[1]-عصام نور الدين ، الأصوات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 282 .

[2]-عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي ، علم الأصوات العربية ، ،ط3 ، 2004م، القاهرة ،ص90 .

[3]- منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة،ط1 ، 2001م ،ص 80 .

شديد جرى فيه الصوت لإنحراف اللسان أثناء النطق به، ويحدث هذا الصوت عند حافتي اللسان التي تنفرج عن الأسنان العليا.

2-4-القلقة: وهي حرف زائد يحصل من ضغط في المخرج ،وسميت بذلك لأنها إذا سكّنت ضعفت فإشتبهت بغيرها ،فنحتاج إلى ظهور صوت يشبه صوت النبرة حال سكونهما ،و حروف القلقة خمسة نجمعها في قولك **(قطب جد)**"[1].

2-5- الصفير: يرى علماء اللغة القدامى أن صفة الصفير مرتبطة بثلاث أصوات هي:"**السين- الصاد**

الزاي" وذلك لما يصاحب هذه الأخيرة من صفير أثناء عملية النطق، وسببه هو "ضيق فتحة الإنفتاح عند النطق بهذه الحروف"[2].

-إلا أن صفة الصّفير عند علماء اللّغة المحدثين لا تقتصر على هذه الأصوات الثلاثة فقط، وإنما يجمعون كل الأصوات التي تحدث في أثناء نطقها صفيرًا عاليًا كان أو منخفضا في صعيد واحد،وفي رأي المحدثين اكتفوا بتسميت **(س – ض – ز)**

2-6- التفشي: ومعناه إنتشار الهواء في الفم ، وقد خصّ "**سبوية**"**(الشين)** بالتفشي ، وهو خاص به، أما المحدثون فيعرفونه بقولهم: أن يشيع الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش"[3].

فصوت"**الشين**"ينتج عنه إذا مد فيه شدة ،كما أن انتشار الصوت يكسب رنة موسيقية حاملة لنغمة مميزة.

---

[1]- عبد الرحمن عاشور ،أحكام التجويد برواية ورش ،مكتبة الرضوان ، دط ، 2005م ، مصر ،ص 25 .

[2]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 74 .

[3]- ما لمبرج برتيل ، علم الأصوات ، تح: عبد الصور شاهين ، مكتبة الشباب ، ،دط ، دت ، مصر ،ص 120

2-7-الغنّـــــة:هو صوت يجري في الخيشوم"[1].

فالغنّة الخالصة هي صوت **النون** الخفيفة مثل: (عنك) و(منك) الذي يخرج من التجويف الأنفي، أما الغنّة الغير الخالصة تتمثل في صوتي (**م – ن**)حيث يشترك في نطقها الألف بالغنّة و الفم بالتصويت الناتج عن ابتعاد عضوي النطق .

ثالثا- التنغيم intonation

1- تعريف التنغيم لغة وإصطلاحًا:

أ- لغـــــة:جاء في لسان العرب: النغمة جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها،و هو حسن النعمة ،والجمع نغم: فساعده **بن جؤبة** يقول: ولو أنها ضحكت فسمع نغمها "رعش المفاصل صلب ممنحنب ، والنغم أم للجميع كما حكاه"**سبويه**"،وقد يكون متحركا من نغم ، وقد تنغم بالغناء ونحوه، وأنه ليتنغم بشيء ويتسم بشيء أي يتكلم به والنغم :الكلام الحسن ،**نَغَمَ يَنْغُمُ نَغَمًا** ،وسكت فلان فما نَغَمَ بحرف وما تنغم مثله وما نغم بكلمة "[2].

ب-اصطـــلاحا: لقد تعددت التعريفات الإصطلاحية للتنغيم منها :

-"التنغيم هو ارتفاع الصوت وإنحفاظه في أثناء الكلام ، ويسمي أيضا موسيقي الكلام"[3].

"التنغيم هو المصطلح الصوتي الدال على الإرتفاع "الصعود" "والإنخفاض" "الهبوط" في درجة الجهر في الكلام"[4].

---

[1]- سبويه ،الكتاب ، تح: محمد حسن إسماعي وأحمد رشد شحاتة ،دار الكتاب العربي، ،دت. دط، ج4، بيروت، لنبان ص436.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ن.غ. م) ، ج12 ، بيروت ، لبنان ،ص 42 .

[3] – عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية ، دار مكتبة الحامد ، دط ، 2003 م، مصر ، ص 51 .

[4] – إبراهيم أنس الأصوات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 226 .

-ينجم عن التتابع في الهبوط والصعود نغمات موسيقية معنية تعبر عن حالات نفسية تستعمل كل منها نغما خاصًا.

" التنغيم هو العنصر الموسيقي في الكلام ويبد وذلك العنصر في ارتفاعات وانخفاظات أو تنوعات صوتية تسمى نغمات الكلام "[1].

"أو هو تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة "[2].

2-أنماط التنغيم:

إن التنغيم هو عبارة عن تغيرات تنتاب صوت المتكلم وذلك للتعبير عن مشاعر الفرح و الحزن و الغضب والتهكم ، لذلك تنحصر أنماط التنغيم فيما يأتي:

2 – 1-النغمة الصاعدة: سمت كذلك Risingtone لصعودها في نهايتها بالرغم من تنوع أمثلها الجزئية الداخلية ما يلي:

أ- **الجمل الاستفهامية:** وهي التي ستوجبي الإجابة "بلا أو نعم"

ب- **الجمل المعلقة:** (أي الكلام غير التام لا ارتباطه بها بعده)

2-2-النغمة الهابطة: وسميت كذلك Filling tone للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنظمه من تكونيات جزئية داخلية ، ومن أمثلة النغمة الهابطة كثيرة وتظهر بوجه خاص فيما يلي:

أ- **الجمل التقريرية:** ونغني بها الجمل تامة المعنى)

ب- **الجمل الإستفهامية بالأدوات الخاصة:** وتعنى بها أدوات الاستفهام مثل:(**أين – متى- كيف)**

---

(1) – ماريو باي ،أسس علم اللغة ، ترجمة مختار عمر ، جامعة طرابلس ،دط ، 1973 م ، ليبيا ،ص 60 .

(2) – أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، مرجع سابق ، ص 194 .

جـ- الجملة الطلبية:وهي التي تحتوى على فعل أمر ونحوه: قد تجتمع النغمة الصاعدة والهابطة معا في منطوق واحد و عند العدد المستمر التي يرتبط فيها السابق مع اللاحق مثل:**(واحد ، إثنان ، ثلاثة)**

2-3-النغمة مسطّحة مستوية: لا هي بالصاعدة ولا هي بالهابطة وتكون إذا وقف المتكلة قبل إتمام كلامه كالوقوف على الشريط قبل الدخول في جوابه"[1].

3- خواص التنغيم: للتنغيم خواص يتميز بها دون غيره ويمكن إجمالها فيها يأتي:

3-1-النغمية:وتغني بها حركة النغمة في العبارة التي يكونها إرتفاع جرس الصوت الأساسي، أو إنخفاظه.

3-2- الشدة: وهي المكون الإيقاعي الحركي .

3-3- الطول والسرعة: وهو المكون الزمني .

3-4- الوقف أي: القطع ، والنطق بأطوال مختلفة.

3-5- الحدّة أي: تلونات الكلام الشعورية والإنفعالية.

3-6- التنغيم ظاهرة صوتية تشترك فيها معظم اللغات ، لكونها تؤثر في تغيير الدلالة دون أن تتغير المفردات.

-وهذه الخصائص التنغيمية لا بد من وجودها جميعًا في الكلام المنطوق ، لأن أي نطق لا يمكن أن يتم بمعزل عن قوة الصوت ، أو شدته ،أو سرعته ، ومن ثم فهي تشارك جميعًا في أداء وظيفتها ، ولذلك يصعب الفصل بينها"[2].

4-الفرق بين التنغيم والنغمة:

التنغيم هو ارتفاع الصوت وإنخفاظه في أثناء الكلام و يسمى أيضا موسيقي الكلام ، وهناك نوعان من اختلاف درجة الصوت يمكن التمييز بينهما .

---

[1]- خليل إبراهيم عطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ،ط2 ،1983م،العراق ،ص 47 .

[2] - ظافر عيسي الجياشي، الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة ، ط1 ، 2016 ،عمان، ص 102 .

4-1-النغمة: "**tone**" حيث تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة.

4-2-التنغيم: "**intonation**" وهنا درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة ، فهو وصل للجمل وأجزاء الجمل ، وليس للكمات المختلفة المنعزلة"[1].

5-دور التنغيم: التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم ، غير أنه أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة ، وربما كان ذلك لأن ما يستعمله التنغيم من نغمات أكثر ما سيعمله الترقيم من علامات كالنقطة والفاصلة وعلامة الإستفهام ....."[2].

– فالتنغيم يمكننا من التعبير عن مشاعرنا ومواقفنا في الكلام لما يضيفه من قيم ثانوية تسهم في بيان قيم التراكيب ودلالاتها ، كالتأكيد أو الشك أو الدهشة أو الغضب والفرح.....

-يفرق بين أنماط الجمل استفهامية كانت أو خبرية أو تعجبية .

– يقوم بدور رئيسي في تحديد العناصر المكونة للجملة، فالكلام يتكون من سلسلة من الأصوات المتتابعة تنطق بأنساق ومنحنيات مختلفة تتراوح بين الصعود والهبوط والإستواء"[3].

6-وظائف التنغيم: يعد التنغيم من الظواهر الصوتية التي تؤدي دورا كبيرا في تحديد المعنى وإبرازه عن طريق تحديد النغمة في كثير من اللغات التنغيمية ، إذ أن تغير الدلالة يختلف من سياق لغوي إلى آخر، وإذا كانت جلّ التعريفات لدى المحدثين قد أهملت الوظيفة الأساسية للّتنغيم وقصرت قيمته على تلك الإرتفاعات والإنحفاظات الصوتية، فإن ممّا لا شك فيه أنّ للتّنغيم عدة وظائف(**صرفية، تركيبة دلالية**) تتمثل فيما يلي :

---

[1] – عبد الحميد مصطفى السيد ، دراسات في اللسانيات العامة، مرجع سابق ، ص 51 .

[2] – تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الدار البيضاء، دط، 1994 ، المغرب ،ص 227 .

[3] – مرجع نفسه، ص 61 .

1- التنغيم يفسر المعنى النحوي أي: "تلك المعاني التي تدور على ما إذا كانت الجمل تقريرية أو استفهامية أو رجاء.....إلخ"[1].

فمن ذلك (أولئك الرجال المناضلون) ، قد تكون " **أولئك الرجال**" عنصرًا واحدًا مبتدأ أو (بدل أو مبدل منه) و (**المناضلون**) خبر، أما إذا وقفنا على (**أولائك**) مبتدأ ، و (**الرجال**) خبر (**المناضلون**) نعتا ، والذي أحدث هذا التغيير في الإعراب هو التنغيم .

2- التنغيم يفرق بين معاني الأدوات والحروف كالتفريق بين (**يا الندبة**) و(**ياء النداء**) ومن ذلك (**ياحسرتاه**) فالياء هنا ليست للنداء وإنما ياء الندبة على الحسرة والحزن "[2].

3-يؤدي التنغيم مودى بعض الأدوات عند حذفها ومن ذلك:"نغمة الدعاء في قوله:لا شفاك الله"[3] فإذا قرأنا (**لا**)بنغمة صاعدة ثم (**قرأنا شفاك الله**)بنغمة مستوية دلّ ذلك على الدّعاء له بالشفاء أما إذا قرأناها بنغمة مستوية دلّ ذلك على عدم الدعاء له بالشفاء .

4- للتنغيم وظيفة إبلاغية تظهر في كون الكلام قد احتمل أولا هل الكلام نفي أو إستفهام أو دعاء ، كما له وظيفة تعبيرية به تعطى إمكانية إيضاح شخصية المتكلم وانتمائه إلى فئته الإجتماعية .

5- قد تؤدي النغمة في المعنى مؤدى في الصرف ،فالصيغة الصرفية النغمية منحنى نغمي خاص بالجملة ،يعين على كشف معناها اللغوي مثل: جملة (**جميلة جدا**) تقرأ بنغمة (**صاعدة هابطة**) فهي بذلك جملة خبرية ، ولكن إذا قرأت بنغمة (**هابطة – صاعدة**) تكون إستفهاميه ،ومن ثم يعد التنغيم جزءا من المعنى الدلالي"[4].

---

(1) – حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، دط، 1998 الإسكندرية ، مصر،ص 120

(2) –محمد حماسة عبد اللطيف ،العلامة الإعرابية بين القديم و الحديث، ، دط، 1983م ، الكويت ،ص 300 .

(3) – تمام حسان ، البحث عن أمن اللبس والوصول إليه، ، دط ، 1978م ، القاهرة ، مصر ،ص 30 .

(4) – نادية رمضان النجار ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، ،دت ، دط ، الإسكندرية ، مصر، ص 89 .

2- الفونيمات فوق التركيبية:

رابعا: الوقف لغة واصطلاحًا:

أ- الوقف لغة. من خلال الجلوس ،وفق بالمكان ، ووقوفًا فهو واقف ، والجميع وقف ووقوف"[1].

ويرى"**ابن فارس**":أنّ (الواو، القاف ، الفاء) أصل واحد ،يدل تمكث في شيء والمكث كلمة تدل على توقف وانتظار"[2].

وجاء في **الصّحاح:** وقفت الدّابة تقف وقوفًا ، ووقفتها أنا وقفًا يتعدى ولا يتعدى ، وقفت الدار للمساكين وقفًا"[3].

ب- الوقف اصطلاحًا:

هو عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة،إما بما يلي

الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض ، وينبغي البسملة معه في فواتح السور كما نص عليه، ويأتي في رؤوس الآي أو في وسطحها ولابد من النفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة "[4].

ويعرفه"**ابن الجزري**"بقوله: الوقف عبارة عن سكتة خفيفة بين الكلمات أو المقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ أو مقطع أو بداية آخر"[5].

2-أقسام الوقف:

ينقسم الوقف عند القراء وعلماء التجويد إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

---

(1) – إبن منظور ، لسان العرب ، مادة (و-ق-ف) ،ج9 ، ص 259 .

(2)– أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (و . ق . ف) ،ج6، درا الفكر ، دط، 1979، بيروت لبنان، ص135 .

(3)– الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور ،دار الكتاب العربي ، دط ، 1957 ،بيروت لبنان، ص 09 .

(4) –جابر محمود البراجة ، الوقف عند الصرفيين والقراء ،مطابع النشاوي ، ط1 ، 1993 ،القاهرة ،مصر ، ص 08 .

(5) –ظافر عيسي الجياشي، الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة ، مرجع سابق ، ص 103 .

2-1-الوقف الاختباري:"وهو أن يقف القاري على كلمة ليست مكان للوقف ولا يقف عليه إلا لعذر "كانقطاع النفس أو سؤال ممتحن ، أو تعليم قارئ كيف يقف إذا إضطر للوقوف ولا يدري كيف يقف.

2-2-وقف إختياري: "بالياء التحتية" وهو أن يقصد لذاته من غير عروض بسبب من الأسباب"أي أن يقف القاري على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجأه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال ، وهذا القسم مشهور من بين الأقسام وينقسم إلى أربعة أقسام هي:**الوقف التام الحسن – القبيح – الكافي – اللازم**"[1].

أ- الوقف التام: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها،لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى ، وأكثر ما يكون هذا الوقف على رؤوس الآي وعند انتهاء القصص"[2].

ب- الوقف اللاّزم: هو الذي يلزم الوقف عليه والإبتداء بما بعده لأنه لووصل ما بعده أوهم وصله، بمعنى غير المعنى المراد ، وهذا هو الذي عبر عنه السجانوى باللاّزم"[3].

جـ-الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظا بشرط تمام الكلام على تلك الكلمة "[4].

---

[1]- محمد مكي نصر الجرسي ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، مكتبة الصفاء ، ط1،1999 ، القاهرة ،ص 02 .

[2]- أبو عمر الداني المكتفي ، تح: ، يوسف عبد الرحمان المرعشي مؤسسة ، ، ط1 ،1984، بيروت ، لبنان ،ص 140

[3]- محمد السجاندوي، الوقف والابتداء ، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، ، ط1، 2001 ، عمان ،ص 123 .

[4] – مرجع نفسه ، ص 34 .

2-3-الوقف الكافي: "وهو الذي يحسن الوقف عليه ، والإبتداء بما بعده،ــ غير أن الذي بعده متعلق قبله من جهة المعنى دون الفظ".أي أنّه منقطع لفظا متصل معنى،يسمى كافيا لإكتفائه واستغناءه عمّا بعده واستغناء ما بعده عنه"[1].

2-4-الوقف القبيح: قال"**أبو عمر الداني**": "اعلم أن الوقف القبيح لا يعرف المراد منه" أي هو الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى ، ولا يستفيد منه فائدة يحسن سكوته عليها لشدة تعلقه على بما بعده من جهتي اللفظ و المعنى معا نحو: الوقف على المبتدأ ، وعلى المضاف دون المضاف إليه ، وعلى الإسم الموصول دون صلته ، والوقف على المغوت"[2].....

2-5-وقف اضطراري :

وهي ما يعرض للقاري بسبب ضيف التّنفس أو كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال ، فله أن يقف على أي كلمة شاء ، ولكن يجب الإبتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الإبتداء بها .

3-وقف انتظاري:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءاته"[3].

---

(1) –محمد يوسف حلبص ، أثر الوقف على الدلالة التركيب به دار الثقافة العربية ، ، 1997 م ، القاهرة ،ص 35

(2)– أبو عمر الداني ، المكتفي ، المرجع السابق ، ص 148 .

(3)– محمد الصادق قمحاوي ، البرهان في تجويد القرآن ، دار ابن الجوزي ،ط1 ، 2003م ، مصر القاهرة ،ص 76 .

4-أهمية الوقف:

-إن للوقف أهمية كبيرة يمكن حصرها فيما يأتي:

-لما كان القاري لا يستطيع أن يقرأ السورة في نفس واحد كان لا بد له من الوقوف في بعض المواضع لأخذ النفس ، ولتأكيد معنى معنيا ، لذلك حرص الأوّلون على تعلمه والتثبت منه.

-يؤدي الوقف إلى اختلاف الدلالة ومن ذلك قوله تعالى:"**ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**" **البقرة /02** فمن قرأ ووقف على **(ريب)** فيكون **(فيه هدى للمتقين)** فيكون (هدى) مرفوعًا على النعت أو منصوبًا على الحال.

-يفرق الوقف أيضًا بدلالة الصوتية بين استعمال ابن اللّغة للغته القومية واستعمال الأجنبي لغير لغته وذلك لعدم إدراكه الفروق الصوتية بين اللغتين .

- غالب ما يحتاج الوقف إلى قرينة تصحبه كالنبر والتنغيم لإفادة دلالة معنية، ومن ذلك قول القائل: "**لا عفاك الله**" فإذا وقف على "**لا**" مع نغمة مساعدة صاعدة ثم استكمل بعدها كان دعاء بعدم الشفاء ، وإذا واصل ما بعدها بنغمة مستوية كان دعاء على المريض بالشفاء، وتكمن أهمية الوقف في تبين معاني القرآن وتبيان فوائده ومقاصده ومعانيه"[1].

خامسا:المقطع syllabe.

"يتفق الدارسون اليوم على حقيقة مفادها أن الأصوات في السلسلة الكلامية تتابع على شكل مجموعات متتالية يمكن تمييز أصوات كل مجموعة من الأخرى ، والكلمات التي تؤلف تلك السلسلة و الكلمات التي تألف تلك السلسلة قد تتألف كل كلمة من مجموعة واحدة أو أكثر وقد تتداخل تلك المجموعات بين كلمتين في الكلام المتصل ، وأطلقوا على كل مجموعة منها إسم المقطع"[2].

---

[1]- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مرجع سابق، ص 56 - 57 .

[2]- أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، مرجع سابق ، ص 280 .

-إن دارسي الأصوات لم يتفقوا على تعريف المقطع ، وذهبوا إلى مشارب شتى في تعريفه .

أ-من الناحية النطقية: هو مجموعة من الأصوات تنتج نبضة واحدة ، أو خفقة صدرية واحدة .

ب-من الناحية الفيزيائية: هو قمة إسماع تقع من حدين أدنيين من الإسماع ، فإن تسجيل الذبذبات الصوتية لعدد من الجمل فوق لوح محسوس يظهر أثر هذه الذبذبات في خط متموج يتكون من قمم وقواعد ، فالقمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح وتتكون من الصّوائت ، أما القواعد تكون من الصّوامت .

جـ-الناحية الوظيفية: هو تتابع صوتي من الصّوائت والصّوامت ويتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع يحيطها بعض الصوامت ، ولكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع.

وقد مزج الدكتور "**عبد الصور شاهين**" بين الجانب الوظيفي والجانب النطقي في تعريفه للمقطع إذ قال: "هو مزيج من صامت وحركة ، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع النفسي"[1].

2-أنواع المقاطع في العربية:

العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لها نظامها المقطعي وأشكالها التي تستخدمها ، والعلماء قسّموا المقاطع إلى :

1-**2-مقطع قصير (ص ح)** : وهو يتكون من صامت يتبعه مصوّت قصير ولا يكون إلاّ مفتوحًا، وهو من المقاطع الشائعة في العربية مثل **ضَـــــرَبَ** .

2- 2-مقطع متوسط (ص ص ح/ص ح/ ص ح ة عن (صوت ساكن+حركة قصيرة + صوت ساكن) مثل نَارْ – كَمْ .

---

[1]- رياض عبود غوار الدليمي،الدراسات الصوتية بين القديم والحديث،دار غيداء،"عمان،الأردن"،ط1 ، 2015 ، ص 33 .

2-3-المقطع الطويل: وله صورتان وفقًا لإنفتاحه وإنغلاقه هما:

أ-المقطع الطويل الممفتوح: وهو يتكون من صامت يتبعه مصوّت طويل نحو: ما – في – قا

ب- المقطق الطويل المغلق:ويتكون من صامتين بينهما مصوّت قصير كمقاطع الفعل(استخرج) إِ س/تَخْ/ رَ /جَ ، وقد يتشكل من كلمات مستقلة في اللغة مثل: قم ، من"[1].

2-4-المقطع المديد: ويتكون من صامتين بينهما مصوّت طويل وهو من مقاطع الوقف مثل ضالّين

2-5-المقطع المزيد:وهو المقطع الذي يتكون من مصوّت قصير قبله صامت واحد وبعده صامتان وهو من مقاطع الوقف في الغالب مثل: نهرن ← نهر"[2].

3- أهمية دراسة المقطع:

لا تخفى على الدارسين أهمية المقطع في دراسة اللغة لذا تناوله المحدثون بالدرس من جواب متعددة ، وتخلص أهمية المقطع فيا يلي:

1-يعدّ المقطع أصغر وحدة نطقية لا يمكن تجزئتها على مستوى اللفظ ، أما على المستوى الدراسي فيمكن تجزئة تلك الوحدات إلى أجزاء أصغر هي (الفونيم) وبتنوعاتها (الألفون) لذا فإن الفونيم لا يخرج إلى الحياة إلاّ في المقطع"[3].

2-بيان حدود المقطع في الألفاظ يمكّن من الإشارة إلى مواضع النبر الذي تستعمله بعض اللّغات للتفريق بين المعاني.

---

[1] – عبد الرحمن أيوب ، محاضرات في اللغة ، مطبعة المعارف ، دط ،1966م ، بغداد ،ص 94.

[2] – ريمون صحّان ، الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبناني ،ط1، 1972 م ،بيروت ،لبنان، ص 70.

[3] – رياض عبود غوار الدليمى ، الدراسات الصوتي بين القديم و الحديث ، مرجع سابق ، ص44 .

3-يمكّن من وصف التّنغيم في الكلام ، وبيان مواضع الصعود والهبوط في درجة الصوت .

4-للمقطع أهمية في الدراسة العروضية ، فالمقاييس العروضية في كثير من اللّغات هي على أساس المقطع ومها العربية.

ويزاد على ذلك أن"التركيب المقطعي يساعد كثيرا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوت أو مجموعة صويتة غامضة "[1].

5-تظهر أهمية المقطع في الكتابة فقد بدأت مقطعية قبل أن تبدأ هجائية، فالأكديون كانوا يرمزون إلى كل أصوات المقطع الواحد برمز واحد في كتاباتهم المسمارية ، ولم يكونوا قد اهتدوا بعد إلى الصوت المفرد الذي اهتدى إليه الكنعانيون فيما بعد"[2].

4-الخصائص البنيوية للمقطع العربي:

حدد علماء الأصوات، من خلال النبي المقطعية الواردة في النظام اللغوي للعربية مجموعا من الخصائص هي:

1- إنّ جميع الأشكال المقطعية العربية تبتدئ بصامت ، ومن ثم لا وجود في العربية لمقاطع تبتدئ بحركة، هذا يعني أن المقطع في العربية يألف من صوتين على الأقل:"**صامت وحركة**"**ولا** يمكن أيضا أن يبدأ بحركة مهما كان موقعه من الكلمة .

2-لا يمكن أن يبدأ المقطع بصامتين متواليين"ص+ ص"ولا في حشوها إلاّ في آخرها في حالة الوقف.

3- لا يبدأ المقطع العربي بحركة لأنّ علماء العربية لم يمنحوا الحركة وجودًا مستقلا عن الصامت.

---

[1] – أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، مرجع سابق ، ص 44 .

[2] – محمد الأنطاكي ،الوجيز في فقه اللغة ، مرجع سابق، ص 239 .

4- تكره العربية النطق بمقاطع مفتوحة متوالية ، لهذا تميل إلى إقفال بعض هذه المقاطع المفتوحة، وهو ما اتّخذ أحيانا صورة "**الإسكان**" وأحيانا صورة "**الإدغـــام**" فـــي الكلمـــة الواحدة وفي الكلمتين .

5-لا تجمع العربية بين أربع مقاطع ثنائية قصيرة مفتوحة في كلمة واحدة إلاّ فـــي حالـــة نادرة، فتتابعها يؤدي إلى صعوبة في النطق وعلى الرغم من ذلك جمعت العربية مقـــاطع قصيرة في الكلمة ، وذلك في الأفعال الماضية الثلاثية التي تتصل بها كـــاف المخاطـــب والمخاطبة مثل **شَكَرَكَ – شَكَرَكِ** وهذه هي الحالة الوحيدة التي تجمع فيها العربيـــة أربـــع مقاطع قصيرة في كلمة واحدة.

6- تقصير الحكات الطويلة في المقاطع المتعلقة.

يتّسم المقطع المبدوء بصامت بالقوة في حيث يتّســـم المقطـــع المبـــدوء بنصـــف حركـــة بالضّعف"[1].

7- ولما كان الأسنان لا يتكلم أصواتًا مفردة ، بل يتكلم مقاطع متماسكة ضـــمن السلســـلة الكلامية المنطوقة ، فهذا يعني أنّ المتكلم يعتد بالدرجة الأولى على النظام المقطعي عنـــد الكلام ، فقد ثبت أن التقسيم إلى مقاطع قد سبق التقسيم إلى كلمات كما يقول فندريس.

8- إن إدراك أنواع النسيج المقطعي المستعملة في اللغة تسهل علينا الحكم علـــى نســـيج الكلمة العربية ونسيج ما ليس بعربي من الكلمات ، ذلك لأنّ اللّغات تختلـــف فيمـــا بينهـــا اختلافًا واضحًا في النسيج المقطعي لهذا لا يجتمع صامتان في بداية المقطع "[2].

9- إنّ موازين الشعر تعتمد على التحليل المقطعي قبل كلّ شيء ، ففي الكثير من اللغات يقوم الوزن على عدد المقاطع "[3].

---

[1]– ظافر عيسي الجياشي الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة ، ، مرجع سابق ص 71 .

[2] – فندريس،تع: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، دط، 195م، القاهرة، ص 85

[3] – محمد عوني عبد الرؤوف ، القافية والأصوات ، مطبعة الكيلاني ، ، دط ، 1977م ، مصر، ص 24 .

الفصل التطبيقي:

دراسة صوتية تطبيقية في سورة الأعراف

أولا : دلالة الصوائت و الصوامت

ثانيا: صور التنغيم في سورة الأعراف

ثالثا : طبيعة النظام المقطعي في سورة الأعراف وجماليات تشكيله

رابعا: تحديد أنواع الوقف في سورة الأعراف

خامسا: إحصاء الفواصل القرآنية في السورة الكريمة

أولا : دلالـــــة الصوامـــت:

الصامت	تكراره	الصامت	تكراره
أ	864	س	225
ب	293	ش	93
ت	282	ع	255
ث	50	غ	52
ج	112	ق	196
ح	121	ف	288
خ	78	ك	460
د	125	ل	941
ذ	100	م	715
ر	260	ن	996
ز	22	ه	237
ط	31	و	516
ظ	24	ي	420
ص	24		
ض	37		

يتبين من خلال لجدول السابق أن هذه السورة ذات وضوح سمعي ، إذ أنّ نسـبة وردود الصوامت المجهورة في المدونة متنوعة ومتفاوتة النسب ، حيث نجد صوت **(النون)** أكثر الحروف تكرارًا إذ تكرر **996** مرةً أي بنسبة **70.5 %** وهي من الأصوات الغناء كمـا سماها محمود السّعران (ويتكون هذا الصّوت وقف الهواء وقفًا تامًا ، بأن يعتمـد طـرف اللسان هذا الصوت الثنايا العليا ، وينخفض الحنك الأعلى اللين ، وبهذا يـتمكن الهـواء

الخارج من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف ويتذبذب الوتران الصوتيان"[1].

فالنون تعد من الصوامت التي تمتاز بالوضوح السمعي وسهولة الانتشار لذلك حقق الغاية التعبيرية وتجسيدها وتوصيل الرسالة المحمدية وتجسيدها للقارئ .

وحرف **(النون)** كذلك هو حرف مجهور ذلقي ، و الذي يحمل في دلالته الرئيسة معنى التوكيد ، ونجد معظم آيات سورة الأعراف **(أنزل المؤمنين، فلنسئلن، خلقناكم، صوّرناكم، المنظرين، أجمعين ظلمنا، تحيون ، تمتون ، تخرجون.....)**

حيث نجد أن هذا الحرف قد أثر في تركيب النغمات فأعطاها جهرًا وقوة كما أعطاها نوعا من الغنّة والجمال.

-بعد ذلك يأتي صوت الهمزة **(ء)** فقد تكررت **844** مرة أي بنسبة **50.5 %** فهي صوت انفجاري مفاجئ لها أثر حسي في أذن المتلقي فهذا السورة ابتدئت بهذا الصامت **(آلمص)** لكي تثير المتلقي.

ثم يأتي بعده صوت **(الميم)** الذي تكرر **715** وهو من الأصوات الرخوة المجهورة المطبقة وميزاته أنه يحتاج إلى جهد كبير أثناء النطق به، أمّا نسبة ورود الأصوات المهموسة والتي بلغ عددها اثنا عشرة صوتًا تفاوتت نسبتها ، حيث نجد أن صوت **(التاء)** تكرر **482** مرة وهي نسبة مرتقبة مقارنة بالأصوات المهموسة الأخرى **(فالتاء)** (صوت شديد مهموس مرقق)"[2].ويشكل مخرجه (بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاما وذلك بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فيرتفع الحنك فلا يمر الهواء)"[3].إذا فصوت **(التاء)** هو من الأصوات التي توحي إلى التنبيه ويعمل على إنتاج إيحاءات ودلالات أكثر عمقا ومن بين هذه الكلمات نجد (لا تّتبعوا ، تذكّرون ، اتّبعوا ، تشكرون ، تغفر ، التّقوى

---

(1) -محمود السّعران ، علم اللغة مقدمة للقاري العربي ، دار الفكر العربي ،ط2 ، 2003 ، القاهرة ، مصر ص 141 .

(2) -حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، ، ط3 ، 2000 م، الإسكندرية، مصر، ص 62 .

(3) - مرجع نفسه، ص 64 .

، الجنّة ، تؤمنوا) فهذه الكلمات تجمل دلالة الإيمان و البعد عن الكفر ومساوئ الشّـيطان وإتباع طريق **الله تعالى**، ثم بعد ذلك يأتي صوت **(الكاف)** الذي تكرر 460 مرة ، ثم يأتي بعده حرف**(الفاء)** الذي تكرر **288** مرة ، وهو حرف شفوي مهموس تتمثل دلالته في أنه حرف يفيد الترتيب والتعقيب ، وذلك كما جاء في قوله تعالى: "**فلا يمكن في صدرك حرج**" فالله عز وجل يرتب ويعقب ، بتنظيم محكم .

بعد ذلك يأتي حرف **(السن)** الذي تكرر **235** مرة فهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مخرجه أسلي (ويتكون هذا الصّوت بأن تندفع كمية الهواء من الرئتين مرورا بـالحنجرة حيث لا تتذبذب الأوتار الصوتية ، ويتّخذ مساره عبر الحلق والفم حتى يصل إلـى نقطـة اعتمادا طرف اللسان خلف الأسنان العليا أو السفلي مع التقاء مقدمة اللسان باللثـة العليـا تاركا منفذا ضيقا حيث يحدث احتكاك شبيه بالصفير"[1].

-فصوت **(السين)** من ألطف الأصوات المهموسة رقة و همسًا .

[1] – عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار صفاء ، ، ط1 ،2010، عمان ، الأردن ،ص 164 .

ثانيا: دلالة الصوائت.

الصائت القصير	تكراره	الصائت الطويل	تكراره
الفتحة	3800	ألف المد	893
الضمة	3050	واو المد	490
الكسرة	2900	ياء المد	143

– من خلال استقراء الجدول رقم : **02** لاحظت انتشار كبيرا لحركة الفتحة القصيرة لما تمتاز به من نسبة عالية من حيث الوضوح السمعي حيث تكررت **3800** مرة، فالفتحة قصيرة كانت أم طويلة هي صوت مركزي وقد صنفت بكثرة حتى يشعر القارئ عند قراءته بالوضوح والقوة ولا يعتريها أيّ غموض أو إبهام ، وتوحي كذلك **(الفتحة)** إلى الاطمئنان والخشوع لأنها قد أكترث من وصف التذكير بوحدانية الله لذلك فهي تشكل نسقًا صوتيًا منسجمًا، ثم تأتي بعد ذلك **(الضمة)** ثانيا من حيث الورود وهي مشحونة بدلالة الرفع والعلو والخشوع ،أما من ناحية الوضوح السمعي فهي أقل درجة من الفتحة . بعد ذلك تأتي **(الكسرة)** بنسبة ضعيفة عن سابقيها لهذا نجدها في الغالب تدل على الرقة والهدوء والرتابة الضّعف .

–أمّا بالنّسبة للصوائت الطويلة من خلال الجدول (2) لوحظ أنّ نسبة ورد الألف **893** مرة أي نسبة **58.9 %** وهي نسبة مهيمنة مقارنة مع **(الواو – الياء)** حيث نجد أنّ **(ألف المد)** تفيد العلو والقوة والرفع لما تمتاز به من وضوح سمعي ونجده في عدة كلمات مثل ما جاء في قوله تعالى: "**يابني آدم لا يفتننكم الشّيطان**" **الأعراف الآية [27]**

من خلال هذه الآية نلاحظ أن الله يحذر وينذر نبي البشر بالابتعاد في وسوسة الشّيطان وفتنه وإتّباع طريقه عز وجل وتأتي في المرتبة الثانية **(واو المد)** الذي تكرر **490** مرة أي بنسبة **34.5 %**

-أما **(ياء المد)** فتاتي في المرتبة الثالثة حيث تكررت **143** مرة أي نسبة **7.6 %** حيث نجدها تتموضع في الحركية و اللاّسكون.

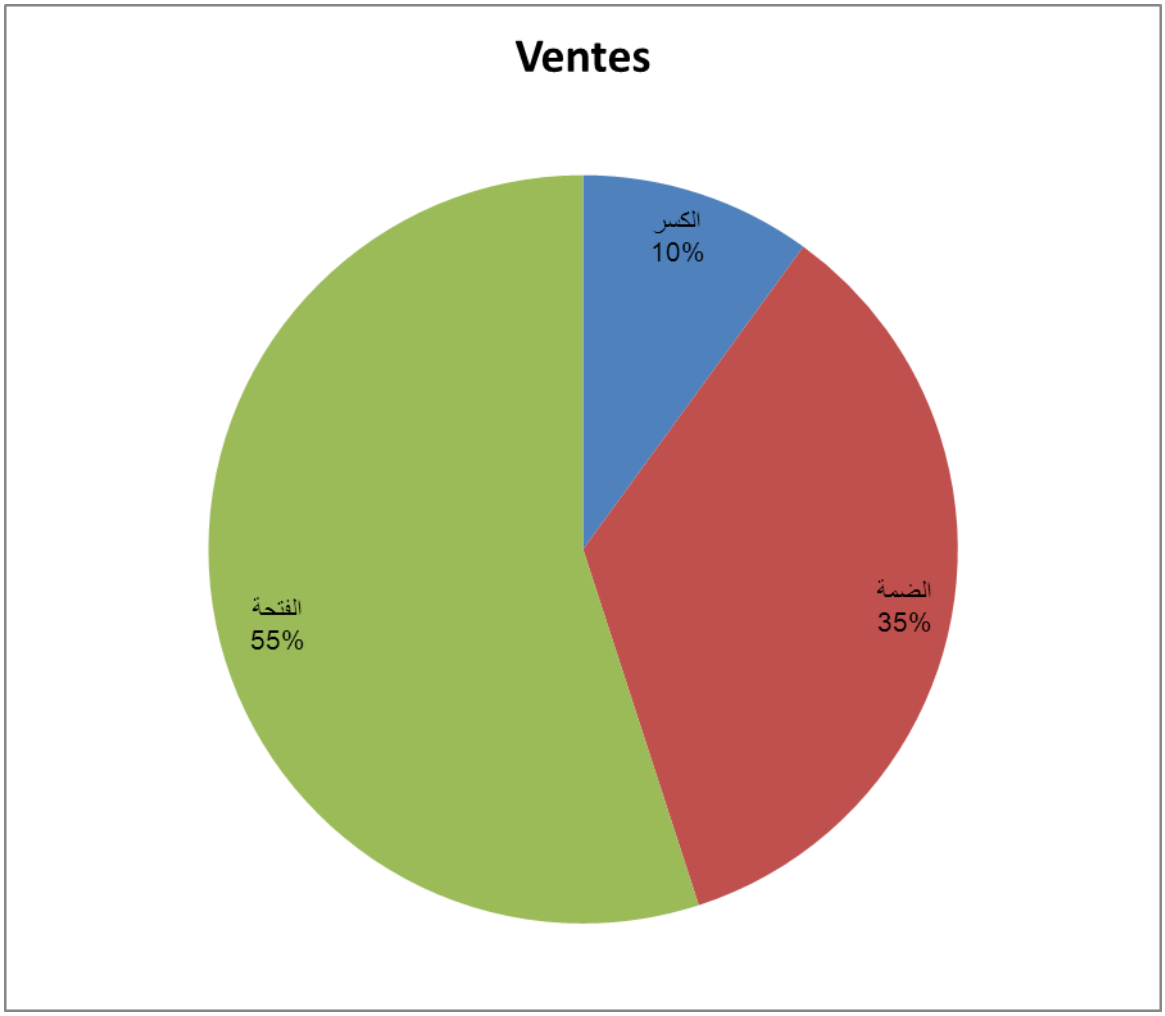

دائرة نسبية توضح نسبة شيوع الصوائت القصيرة في سورة الأعراف

ثالثا- الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم:

يمثل القرآن الكريم القمة في البلاغة و الإعجاز في النص والجمال في الأسلوب ،يتميز في النظيم على خلاف حروفه وأصواته وحلاوة جرسه يظهر الإيقاع والتناسق الفني الذي يبعث منه نغم ساحر يبهر النفوس ويستهويها ويسترعي الأسماع ، فكل حرف من حروفه يحمل دفعة صوتية خاصة لا يدركها السّامع بسهولة ، فالحركة في حروف القرآن وأصواته ومقاطعه هي ما نطلق عليه الإيقاع الموسيقي"[1].

[1]- عادل عبد الرحمن، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة ،كلية الآداب الجامعة الإسلامية دط ، 2002 ، القاهرة، ص 62

وتحدث السيد **قطب** في قوله: "هناك نوعان من الموسيقي الداخلية يلحظ ولا يسرّح ، وهو ما يدرك بحاسة خفية و هبة لدنية"[1]. إن هذا القول يقودنا حقا إلى طرح تساؤل هل يوجد إيقاع في القرآن الكريم؟.

-الإيقاع في القرآن الكريم:

تشير الدراسات الحديثة إلى أنّ الإيقاع هو تلك الفاعلية التي تنقل إلى المتلقي ذي الحساسية المرهفة الشعور بوجود حركة داخلية متنامية تمنح التتابع الحركي وحدة نغمية عميقة"[2].

الإيقاع يعد صورة للتناسق الفني في القرآن ، وآية من آيات الإعجاز المتجلي في أسلوبه المتميز يحوى إيقاعًا موسيقيًا يؤدي وظائف جمالة رفيعة، كما أنّ له نظامًا صوتيًا لغويًا منظم في حركاته وسكناته ومداته وغنائه انتظامًا رائعًا"[3].

فعندما تقرأ القرآن نتدبر ونتمعن وندرك أنّه يمتاز بأسلوب إيقاعي ساحر يستولي على الأحاسيس ،فهو بذلك يجمع بين مزايا الشعر والنشر في آن واحد.

رابعا- التحليل المقطعي و الصّوتي في سورة الأعراف:

قبل الشروع في الكتابة المقطعية هناك العديد من الإشارات يجب التنبيه إليها :

1- التحليل المقطعي للآيات يعتمد على الصوت لا الكتابة في عملية التقطيع .

2- الكتابة المقطعية عالجت الحرف المشدد ، بفك تشديده و تحويله إلى حرفين الأول منهما ساكن و الثاني متحرك .

3-أثبتت الكتابة المقطعية الحروف التي تحذف في الكتابة و تنطق عند القراءة مثل : "**الألف**" في **هذا** .

4- راعت الدراسة "**واو**" الجماعة و "**ألف**" الإطلاق بحسب ما بعدها .

---

(1) – سيد قطب، التنوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشرق، ، ط4 ، 1993م ، القاهرة ،مصر، ص 46.

(2) – كمال أبوذيب ، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين ، ط2 ،1981بيروت، لبنان، ص 230.

(3)– محمد الصغير، الإيقاع في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي،2011 ، بيروت، لبنان، ص 111.

5- اهتمت الكتابة المقطعية بـــ : "**أل الشمسية و أل القمرية**" من حيث الحذف و الإثبات

6- راعت الكتابة المقطعية "**ألف المد**" في الكلمات التي وردت في السّورة

7- راعت الدراسة المقطعية إشباع الهاء (**هاء الضمير**) في حالة الوصل علـــى اعتبـــار رمزها إلى وضع الكتاب وعرف عند علماء التجويد بمد الصلة مثـــل : نفســـه تكتـــب ، نفسهو

8- راعت الكتابة المقطعية التنوين حيث وضعت نون النسوة ساكنة بدلا منه ، بينما فـــي الوقف وضعت ألف .

9-راعت الدراسة الإشباع بالحركة المناسبة (الفتحة تناسب ألف المد ، الضمة تناسب واو المد و الكسرة تناسب ياء المد)

1-4- التحليل المقطعي و الصّوتي في سورة الأعراف:

بِـــــــــــــــــــســـــــمِ الله الرّحْمَـــــــــن الرّحـــــيـــــم

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص /ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص/

المص [الآيـــــــــة01]

ص ح / ص ح / ص ح /ص ح

كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُـــنْ فِـــي صَـــدْرِكَ حَـــرَجٌ مِنْـــهُ لِتُنْـــذِرَ بِـــهِ وَذِكْـــرى لِلْمُـــؤْمِنِينَ [الآيـــــــــة02]

ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح /ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح ح/

ص ح / ص ح ص/ ص ح ص/ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص /

ص ح ص/ص ح /ص ح ص / ص ح / ص ح/ ص ح ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح/

اتّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَـذَكّرُونَ [الآيـــــة 03]

ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح / ص ح ح/ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح /ص ح ص/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتًا أَوْ هُمْ قائِلُونَ [الآية 04]

ص ح ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح ح ص/ ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح /ص ح ح /ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح

فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلاّ أَنْ قالُوا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ [الآيـــــة 05]

ص ح ص / ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح /

فَلَنَسْئَلَنّ الّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنّ الْمُرْسَلِينَ [الآيــة 06]

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح /ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح /ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص

فَلَنَقُصّنّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَما كُنّا غائِبِينَ [الآية 07]

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ ص ح/ص ح / ص ح/ص ح/ ص ح

ص/ ص ح ص /ص ح ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الآية 08]

ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ح/ص ح /ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/ ص ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح /

وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ [الآية 09]

ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح /ص ح ح / ص ح /ص ح ح / ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص /ص ح/ ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح /ص ح/

وَلَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُون [الآية 10]

ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح/ ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح .

وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السّاجِدِينَ [الآية11]

ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح

ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح /ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح /ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح /ص ح ص/ ص ح /ص ح ص /ص ح ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح .

قالَ ما مَنَعَكَ أَلاّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

[الآية12]

ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح /ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص /ص ح ح / ص ح ص /ص ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ص.

قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصّاغِرِينَ [الآية13]

ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح/ ص ح ح / ص ح / ص ح

ص ح ص / ص ح / ص ح/ ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص .

قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [الآية14]

ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح

قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ [الآية15]

ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص .

قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [الآية16]

ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح / ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح ح/ ص ح

ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ [الآية17]

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص/ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح .

قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُمًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [الآية18]

ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص

ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص

ح ح ص / ص ح ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح .

ويا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ [الآية19]

ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص
/ ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح /
ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح /
ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح /
ص ح ص / ص ح / ص ح /ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص ص
/ ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَقالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشّجَرَةِ إِلاّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ[الآية20]

ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح ص / ص ح ح / ص ح ح
/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص
ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص
ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح
/ ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص
ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص
ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح
ح / ص ح ح

2-4- أنـــــواع المقاطــــع الصوتية في السورة:

بعد التحليل المقطعي للسورة اتضحت لنا جميع أنواع المقاطع التي اشتملت عليهـا آيــات السورة ، وهي المقاطع التي يتكون منها الكلام العربي المتصل .

فأنواع المقاطع التي ظهرت في سورة الأعراف خمسة أنواع هي:

الرقم	وصف المقاطع	رمزه	نوعه	عدد المقاطع	النسبة المئوية
01	صامت + حركة قصيرة	ص ح	مقطع قصير	276	%46.8
02	صامت + حركة طويلة	ص ح ح	مقطع متوسط مفتوح	164	% 20
03	صامت + حركة قصيرة + صامت	ص ح ص	مقطع متوسط مغلق	150	%23
04	صامت + حركة طويلة + صامت	ص ح ح ص	مقطع طويل مغلق بصامت	05	% 0.2
05	صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت	ص ح ص ص	مقطع طويل مزدوج الإغلاق	17	%10
/	المجموع	/	/	3121	%100

3-4- عرض مفصل لنسب تكرار المقاطع .

1- المقطع القصير: (ص ح)

قد ورد هذا المقطع في السّورة **(276 مرة)** أي نسبة **46.8%** وهو بذلك أكثر المقاطع تكرارا في السورة بشكل عام ، ومن هذه الإحصائيات يمكننا التأكيد بأن سورة الأعراف مكية النّزول لأنها بنيت على المقطع القصير **(ص ح)**

والسب في ذلك يعود إلى:

– كون السورة تعالج أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله و تقرير البعث ، وتقرير الوحي و الرسالة فلا بد إذن أن تأتي آيات السورة قصيرة لإدراك المغزى منها بسرعة وسهولة ، كما أن هذا المقطع معروف بخفته وسهولته و رشاقته نظرا لقصره.

– إن الآيات ذات المقاطع القصيرة يسهل قراءتها ولا يشعر القارئ بالملل.

– كذلك يمتاز هذا المقاطع بخفتها وسرعة الحركية وحرية تنقله من مكان إلى مكان آخر في الكلام العربي و اللفظ القرآني بشكل خاص جعله المحرك لضبط الإيقاع الصوتي.

2- المقطع المتوسط المفتوح: (ص ح ح)

وقد ورد هذا المقطع في السورة **164** مرة أي بنسبة **25 %** أي نسبة تقل عن سابقيها ، وإن هذا المقطع له دور بارز في إضفاء إيقاع موسيقي موزع بطريقة فنية بارعة وذلك من خلال توزيعه على آيات السورة بطريقة محكمة حتى يشعر القارئ أو المتلقي أمام سورة جمالية"

– ومن الملاحظ على هذا المقطع أنه لم يزد توارد هذا المقطع بصورة متتالية في كل آية ، أكثر من مرتين في حين جاء متواليا ثلاث مرات في الآيات (4-13-17-38-41-49) وهذا ما ذهب إليه"**إبراهيم أنيس**"عندما قال: (وتوالي المقاطع من النوع الأول أو النوع الثالث جائز في الكلام العربي وإن كانت العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول إلى توالي النوع الثاني في الكلام العربي "[1].

3- المقطع المتوسط المغلق: (ص ح ص)

لقد ورد هذا المقطع في السورة **(150مرة)** أي نسبة **23 %** و الحقيقة أن هذه المقطع بخصائصه وسماته الصوتية عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتآلف الموسيقي

[1] – محمد على الصابوني ، صفوه التفاسير ، مرجع سابق ، ص 353 .

الذي يؤثر في نفس المتلقي ، وهذا التآلف الصوتي عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي الإيقاعي.

- واللافت للنظر من خلال هذه الآيات أن المقطع **(ص ح ص)** نجدها تتحدث في الغالب عن توحيد الله وعبادته وحده وعدم الشرك به وهذا ما جاء في قوله تعالى:

"**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء**" سورة الأعراف [الآية03]

قد عمل هذا المقطع على إحداث نوع من التلوين اللفظي أو الصوتي، و التآلف الموسيقي ، وهو التوازن المقطعي في السورة ويلمس هذا التلوين الصوتي من خلال لفظ الكلمات الموجودة في هذه السّورة فيحدث انسجامًا في الإيقاع الذي ينظم الموسيقي الداخلية لها ، ويحدث التلوين الصوتي يحرك المتلقي ومشاعره ليحس القارئ بالخشوع في آيات الخالق العظيم .

4- مقطع طويل مزدوج الإغلاق: (ص ح ص ص)

ورد هذا المقطع في السورة **سبعة عشر(17 مرة)** نسبة **10%** وقد كان وروده في السّورة ضئيل جدا.

- أمّا المقطع (ص ح ح ص ص) الذي أهمله أغلب العلماء لم يرد في السورة ولا حتى مرة واحدة.

- أما إذا قرنت المقاطع الثلاثة الأولى (ص ح . ص ح ص، ص ح ح) التي تبلغ نسبلها بالإجماع

(81.8) بالنسبة للمقطعين الأخريين**(ص ح ح ص ،ص ح ص ص)** و التي تبلغ نسبتهما بالإجماع **(10.2 %)** لأنهما يأتيان في أواخر الكلمات وعند الوقف أو الفاصلة القرآنية وهذا ما تطرق إليه "**إبراهيم أنيس**"حينما قال:"أما النوعان الأخيران فقليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أو أخر الكلمات وحين الوقف"[1].

---

[1]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 93 .

-فقد تتطابق التحليل المقطعي في هذه السورة مع ما قاله "**إبراهيم أنيس**" على النوعان الأخيران أي أن النوعان الرابع والخامس قليلا الشيوع في الكلام العربي بصفة عامة سواء أكان شعرا أو نثرا.

- ونستنتج من خلال ما سبق:

- أن المقطع القصير **(ص ح)** أكثر المقاطع الصوتية تكرارا في سورة الأعراف وهو مقطع حر يأتي في أول الكلمة أو وسطها أو في آخرها .

-إنّ المقطع القصير (ص ح) قد ورد بصورة متوالية في كثير من آيات السورة، وهذا عمل على توحيد الإيقاع داخل آيات السورة.

- أمّا المقطعان **(ص ح ص، ص ح ح)** فكانا الأكثر تكرارا و شيوعا في الخطاب القرآني.

-أمّا المقطعان **(الرابع والخامس)** فكانا نادرا أي قليلا الشيوع مقارنة بالمقاطع الثلاثة الأولى.

3- توضيح نسبة شيوع كل نوع من المقاطع الصوتية التي وردت في سورة الأعراف

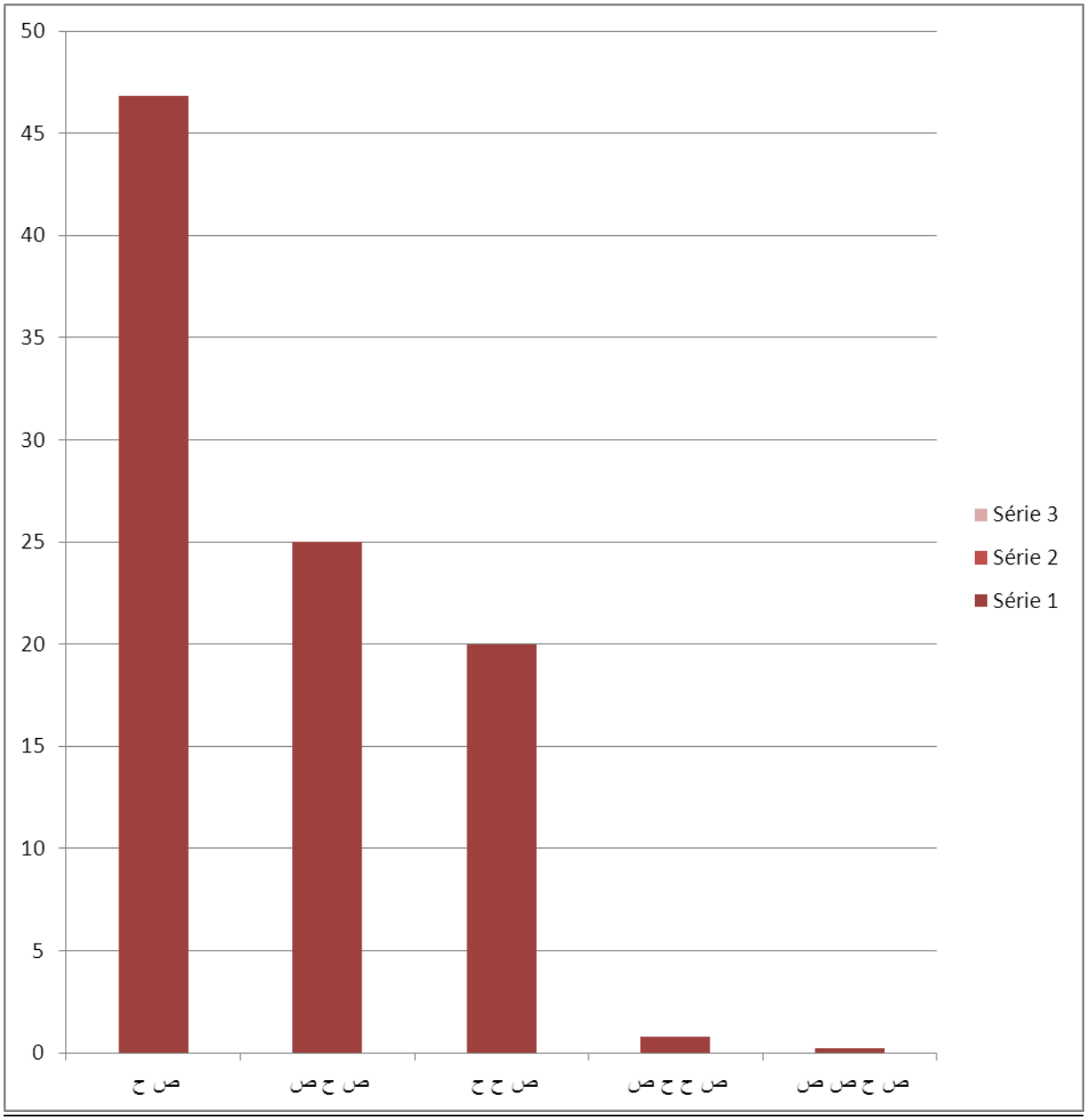

المقاطع الصوتية في سورة الأعراف

يتضح لنا من خلال التحليل المقطعي ما يلي :

إنّ تحليل السورة مقطعيًا كشف لنا أنوع المقاطع التي تتألف منها كلمات السّورة و آياتها ، وتبيّن لنا مقدار شيوع كل مقطع منها في بنية السّورة .

– الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية تتألف منها كلمات السّورة و آياتها ، وهي المقاطع الصّوتية التي تتألف منها كلمات اللغة العربية و تبين لنا مقدار شيوع كل مقطع منها في بنية السّورة .

– الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشّائعة في الكلام العربي عامة و بشكل خاصة في سورة الأعراف، أما المقطعان الرابع (**ص ح ح ص**) و الخامس (**ص ح ص ص**) فقليلا الشّيوع في هذه السّورة .

– المقطع القصير (**ص ح**) ورد بنسبة46.8% وكان أعلاها نسبة ، مما يدعون للتأكد بأنّ الآيات بنيت على المقطع القصير .

– المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) ورد بنسبة **23 %** أما المقطع المتوسط المفتوح ورد بنسبة**0.2 %**

– ونجد أنّ المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) و المقطع (ص ح ص ح) ورد بنسبة قليلة جدّا

أي بنسبة **0.2 %**

3– جماليات التشكيل المقطعي في البسملة و دلالته:

البسملة تبدأ في كل السّور ، فهي مصدر منحوت من بسم الله الرحمن الرحيم " و تعني أن أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كلّ شيء مستعينا به جلاّ وعلا في جميع أموري طالبا منه وحده العون"[1].

إذن فالمفهوم العام للبسملة هو طلب العون و الاستعانة من الله وحده لا شريك له .

---

[1]– أمينة طيبي ، الدراسات فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين ، مجلة التراث العربي ، إتحاد الكتاب العرب ع :98 ، دمشق ، سوريا ص 46 .

- ونجد أنّ الكتابة المقطعية الصوتية للبسملة قد اشتملت على تسعة مقاطع صوتية موزعة كالآتي :

1- المقطع **القصير (ص ح)** : مقطع واحد فقط

2- المقطع المتوسط **(ص ح ص)** : خمسة مقاطع صوتية

3-المقطع المتوسط المفتوح :**(ص ح ح)** مقطعان فقط

4- المقطع الطويل **(ص ح ص ح)** : مقطع واحد فقط

نستنتج أن البسملة قد بنيت على المقطع المتوسط المغلق بواقع اثنين يتوسطهما مقطع من النّوع المتوسط المفتوح **(ص ح ح)** فهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على التّأكيد والثّبوت لصفتي(الرّحمان و الرّحيم) وجاءت مقاطع البسملة منسجمة مع معانيها ودلالاتها .

- ونجد أنّ البسملة تبدأ "باسم" وهذا هو الأصل فيها وقد حذفت همزة الوصل ، فالكتابة المقطعية تتبع اللفظ لا الكتابة ،لهذا فهي تبدأ بمقطع **(بـــس)**

- لقد كان ذكر الحروف في البسملة كالآتي :

أ- الرّاء : جاء مرتين مشدد في كلمتي **(الرّحمن ، الرّحيم)**

ب- الميم : ذكر ثلاث مرات في **(بسم ، الرّحمن ، الرّحيم)**

ت- أمّا حرفي **(الألف ، اللاّم)** فذكرتا في **(الله الرّحمن الرّحيم)**

جـ- للاّم : ذكرت حرف مشدد مرة واحدة **(الله)**

د- الحاء : ذكرت مرتين **(الرّحمن ، الرّحيم)**

ه- حرف المدّ الألف فقد ذكر في **(الرّحمن)**

و – حرف اللين الياء ذكر في **(الرّحيم)**

- ونجد أنّ لفظة (بسم) هي أوّل ما يفتتح به القرآن و أي عمل يقوم به الإنسان أو يقوله وكأنّ الله يريد منها الابتسامة عند القيام بأيّ عمل أو فعل أو قول حتّى يفتح **الله** علينا ويهدينا سواء السّبيل ، وحتّى يشعر المتلقي بالراحة و الهدوء .

1- صور التنغيم في سورة الأعراف :

قال تعالى: "وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون "الأعراف الآية 04

- إنّ هذه الآية الكريمة يمكن أن تقرأ على وجهين، يمكن أن تكون جملة خبرية تقريرية إذا قرأت على وتيرة واحدة أي بنغمة مستوية:" **وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بيّاتا أو هم قائلون "الأعراف الآية 04**

كما يمكن أن تكون جملة استفهامية حيث تتغير نبرة الصّوت وتكون درجته أقوى حيث يبدأ بنغمة صاعدة(↖) (وكم من قرية أهلكناها) تقرأ بنغمة هابطة(↙) فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون).

إن التنغيم هو الذي يفرق بين الجمل الاستفهامية و الجمل الخبرية ، فقد نجد جملا استفهامية لكنها لا تحتوى على أداة استفهام ولكنها تحمل معنى الاستفهام لهذا فالتنغيم يلعب دورًا أساسيًا في الجانب المنطوق لأنّه أرسخ قاعدة و أثبت ركن من بعض الأدوات.

- وجاء قوله تعالى:"ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم ثم قلنا للملائكة أسجدوا " الأعراف الآية 10

هذه الآية جاء التنغيم فيها هابط (↙) لأنّها جملة خبرية تقريرية .

- وجاء قوله تعالى: "فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين " الأعراف الآية 12

قوله تعالى:" اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ " الأعراف الآية 23

نلاحظ أنّ هاتين الآيتين تبدأ سياق الكلام فيهما بنغمة صاعدة (↗) (فاخرج ، فاهبطوا ، فاهبط) لأنّها جمل أمرية ابتدأت بنغمة صاعدة .

خامسا: تحديـــد مواضـــــع الوقف في ســـــورة الأعـــــــراف:

رقم الآية	الآيـــات	نوع الوقف
01	آلمـــــــص	حسن
02	كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين	كاف / تام
03	اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكّرون	تام
04	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون	كاف
05	فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين	كاف
06	فَلَنَسْـــَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـــَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ	كاف
07	فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين	تام
08	والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	تام
09	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون	تام
10	ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيهـــا معـــايش قلـــيلا مـــا تشكرون	حسن/ تام
11	ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين	جائز/كاف
12	قال ما منعك ألاّ تسجد إذا أمرتك قال أنا خير منه خلقتني مـــن نار و خلقته من طين	حسن/ كاف

13	قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ	**كاف**
14	قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ	**كاف**
15	قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ	**كاف**
16	قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	**تام**
17	ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ	**كاف**
18	قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين	**تام /كاف**
19	ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين	**كاف**
20	فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين	**كاف**

- دراسة إحصائية تحليلية لمواضع الوقف في سورة الأعراف:

1-الدراسة الإحصائية:

بعد تحديد مواضع الوقف في الآيات العشرين الأولى من السّورة توصلنا إلى النتائج الآتية:

- حيث بلغ عدد الوقف الإجمالي في هذه الآيات 20 حالة وقف
- ولقد وردت في السّورة ثلاث أنواع للوقف هي :

- وقف تام: 07 مرات

-وقف كافي : 13 مرة

-وقف حسن : 03 مرات

-أمّا النّوع الرّابع ألا وهو **الوقف القبيح** فلم يرد في هذه الآيات

-سنقوم **بتحويل هذه المعطيات إلى مخطط بياني :**

العدد الإجمالي $\rightarrow 100\%$

وقف تام $\rightarrow \frac{7\times100}{20} = 35$

وقف كافي $\rightarrow \frac{13\times100}{20} = 65$

وقف حسن $\rightarrow \frac{3\times100}{20} = 15$

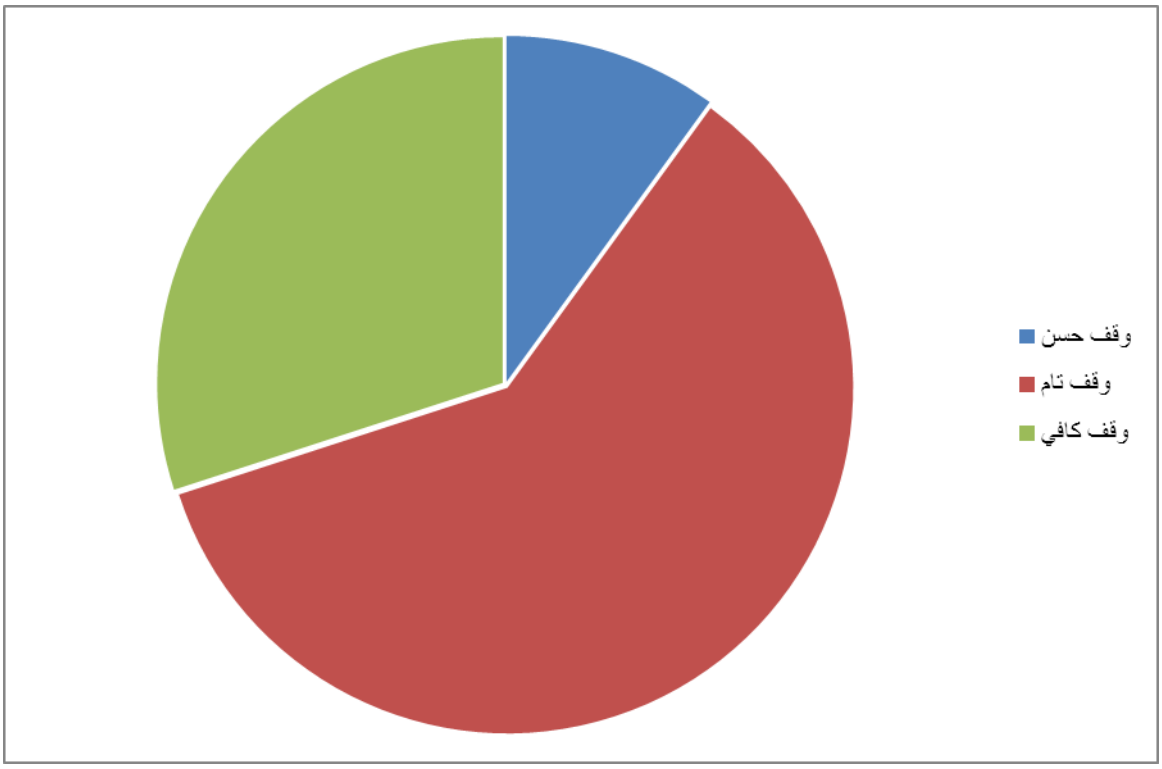

دائرة نسبية تبين مواطن الوقف في سورة الأعراف .

2- الدراسة التحليلية :

آلمص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكر للمؤمنين(1)اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكّرون (2) وكم من قرية أهلكنها فجاءها بأسنا بيّاتا أو هم قائلون(3) فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلاّ أن قالوا إنّا كنّا ظالمين(4) .

– لقد ابتدئت هذه السّورة الكريمة بمجموعة من الأحرف المتقطعة(**آلمص**) حيث يمثل كل حرف من هذه الأحرف كلمة تنسجم مع معنى السّورة ، ويذكر الله عز وجل في هذه المقدمة أنّه أنزل القرآن على الرّسول (ص) وأنه أنزله عليه حتى لا يتحرج في إبلاغه و الإنذار به ، و أن الله أنزله عليه من أجل أن ينذر الكافرين و أن يذكّر المؤمنين ، ثم أمر عزّ وجل النّاس أن يقتفوا آثار النّبي الذي جاءهم بكتابه ثم نهاهم على أن لا يخرجوا عمّا جاءهم به الرّسول (ص) ، ثم بيّن أن التذكير قليل والغفلة كثيرة "[1] .

– **تحديد الوقف:** (آلمص): وقف حسن لأنّه لا يحسن الوقف عليه و لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ و المعنى .

– "**كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين**" جاء الوقف على قوله: "**فلا يكن في صدرك حرج منه**" وقفا كافيا لأنه حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده من جهة المعنى دون اللّفظ "**لتنذر به وذكرى للمؤمنين**" وقف تام وذلك لتمام المعنى اللّفظ .

"**اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكّرون**" الوقف في هذه الآية: وقف تام لأنّه يحسن عنده القطع و الابتداء لأنه متعلق بما بعده من جهة اللفظ والمعنى .

فيجوز كذلك الوصل والابتداء في هذه الآية على"**ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكّرون**"

"**وكم من قرية أهلكنها فجاءها بأسنا بيّاتا أو هم قائلون**" وقف كافي لأنه يحسن الوقف على "**وكم من قرية أهلكنها**" والابتداء و الوصل "**فجاءها بأسنا بيّاتا**" **لأنّها متعلقة بها من جهة** المعنى دون اللّفظ.

---

[1]– سعيد حوّى ، الأساس في التفسير ، مصدر سابق ، ص 1849 .

"**فما كان دعوايهم إذا جاءهم بأسنا إلاّ أن قالوا إنّا كنّا ظالمين**" وقف كافي لأنّه يجوز الوقف على "**إذا جاءهم بأسنا**" والابتداء و الوصل " **إنّا كنّا ظالمين**" لأنّها متعلقة بها من جهة المعنى دون اللّفظ .

"**فلنسئلنّ الذين أرسل إليهم و لنسئلنّ المرسلين**"**(5) فلنقصنّ عليهم بعلم وما كنّا غائبين(6) فلنقصنّ عليهم بعلم وما كنّا غائبين(7) والوزن يؤمئذ الحق ، فمن ثلقت موازينه فأولئك هم المفلحون(8) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بئايتنا يظلمون(9) ولقد مكّنّاكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش(10)**

– من خلال هذه الآيات يّبين الله تعالى أنّه يسأل الرّسل عن إبلاغ رسالاته و يسأل الأمم عمّا أجابوا به رسله فيما أرسلهم به ، و يخبر الجميع بما قاموا به من عمل قليل أو كثير ، ثم هدّد الغافلين مذكّر بعقابهم في الدّنيا و الأخيرة ، أمّا من أكثر من عمل الحسنات فلهم ثواب الدّنيا والآخرة ، ثم ذكر الله تعالى أنه جعل الأرض وقارًا وجعل فيها رواسي رأنهارًا وجعل فيها معايش أي مكاسب يكتسبون بها"[1] .

تحديد الوقف:

"**فلنسئلنّ الذين أرسل إليهم و لنسئلنّ المرسلين**" وقف كافي لأنه يجوز الوقف على "**أرسل إليهم**" و الوصول والابتداء " **ولنسئلنّ المرسلين**" لأنّه يوجد تعلق من جهة المعنى لا اللّفظ "**فلنقصنّ عليهم بعلم وما كنّا غائبين**" وقف تام من لتمام المعنى .

"**والوزن يؤمئذ الحق ، فمن ثلقت موازينه فأولئك هم المفلحون** " وقف حسن لأنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده من جهة اللّفظ و المعنى أمّا "**فمن ثلقت موازينه فأولئك هم المفلحون** " الوقف تام لتام المعنى.

"**ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بئايتنا يظلمون** " فلقد ورد الوقف في هذه الآية على "**يظلمون**" لأنّه وقف تام لتام المعنى.

---

[1]– سعيد حوّى ، الأساس في التفسير ، مصدر سابق ، ص 1853 .

"**ولقد مكّنّاكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون**" يجوز الوقف هنا على" **وجعلنا لكم فيها معايش**" لأنه الوقف حسن لاتّصاله بما بعده لفظا ومعنا " **قليلا ما تشكرون**"جاء الوقف هنا تام لتام المعنى .

"**ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين**"**(11) قال ما منعك ألاّ تسجد إذا أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين(12) قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين(13) قال أنظرني إلى يوم يبعثون(14) قال إنّك من المنظرين (15) .**

-لما خلق الله تعالى سيدنا آدم من طين و صوّره بشرا و نفخ فيه الرّوح ، أمر الملائكة بالسجود له تعظيما لشأن الله تعالى ، فسمعوا كلهم و أطاعوه إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين ، فأصدر الله أمره لإبليس بالخروج من الجنّة بسبب عصيانه لأمره ، وأن يخرج ذليلا حقيرا ، و الانتظار إلى يوم الدّين

تحديد الوقف:

"**ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين**" الوقف يكون على **(ثمّ صوّرناكم) (ثمّ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين)** فالوقف جائز والوصل أوضح على فعل الأمر بفاء التعقيب **(إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين)** وقف كافي لأنّه ينقطع عمّا قبله في اللّفظ لكن متعلق به من جهة المعنى .

"**قال ما منعك ألاّ تسجد إذا أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين**" **يتمثل الوقف هنا (إذا أمرتك)** أنه وقف حسن لما فيه من الفصل بين السؤال و الجواب وذلك أن الفعل الذي بعده جواب إلاّ أنّ (الفاء) حذفت منه وما استفهامية ،و الجملة بعدها خبر (أي أيّ شيء منعك من السّجود ، ويتضح الوقف في هذه الآية كذلك في **(من طين)** فهو وقف كافي لأنّه ينقطع عمّا قبله في اللفظ لكن معنى الآية متعلق بها .

"**قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين**"

– جاء الوقف هنا وقفا كافيا في كلمة (**الصّاغرين**) ، وكذلك بالنسبة للآيتين (**14 ، 15**) حيث ورد الوقف على (**يبعثون**) (**المنظرين**) .

قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم(16) ثم لأتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين(17) قال أخرج منها مذءومًا مدحورًا لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين(18) ويا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشّجرة فتكونا من الظّالمين(19) فوسوس لهما الشّيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهيكما ربّكما عن هذه الشّجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين(20)

– يتبيّن لنا من خلال هذه الآيات استمرار إبليس في التمرد و المعاندة معلنا أنّه سيضل عباد الله و أنه سيضل الإنسان عن كل طريق فيه خير، ثم ذكر الله تعالى كيف أباح لآدم أن يأكلا من الجنّة من جميع ثمارها إلاّ شجرة واحدة إذا أكلا منها كان من الظّالمين .

– تحديد مواضع الوقف:

"**قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم**" الوقف على (**المستقيم**) جائز .

"**ثم لأتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين**"

ورد الوقف هنا على (**شاكرين**) فهو وقف كافي لاكتفائه بذاته.

"**قال أخرج منها مذمومًا مدحورًا لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين**"جاء الوقف في هذه الآية على كلمة (**مدحورا**) وقف تام لتمام المعنى ، بحيث يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده ، أمّا (**أجمعين**) فقد جاءت وقف كافي .

"**ويا آدم أسكن أنت و زوجك الجنّة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشّجرة فتكونا من الظّالمين**"لقد جاء الوقف كافي على كلمة (**الظّالمين**) ،وكذلك بالنسبة إلى للآيتين (**19 ، 20**) حيث ورد الوقف على (**خالدين**) (**الناصحين**).

سادسا: الوقف على الفاصلة القرآنية ودورها في تحقيق الدلالة :

1-مفهوم الفاصلة القرآنية:

أ-الفاصلة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللّغة في مادة فصل :"الفاء والصاد واللاّم " كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشّيء وإبانته عنه"[1].

الفصل: الحاجز بين الشيئين فَصَلَ بينهما يَفصلُ فصلاً فانفصلَ ، وفَصَلْتُ الشّيء فانفصل أي قطعته والفاصلة : الحرزة التي تفصل بين الخرزتين في النّظام ، الفصل : القضاء بين الحق و الباطل"[2].

ب- اصطلاحا:

الفاصلة في القرآن الكريم : "آخر كلمة في الآية كالقافية في الشعر و قرينة السّجع في النثر"[3].

- كما أنّ الفواصل " حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني "[4].

- "الفاصلة تقع عند الإستراحة من المقطع الخطابي لتحسين الكلام ، و سميت فواصل لأنّه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أنّ آخر الآية فصل بينهما "[5].

2-معرفة فواصل القرآن صوتيًا:

- لمعرفة فواصل الآيات القرآنية هناك طريقتان:

أ- **التوقيفي** : فيما ثبت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه الذي وقف عليه دائمًا، تحققنا أنّه فاصلة وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة .

---

(1)- ابن فارس، مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، ص 847 .

(2)- ابن منظور،لسان العرب ، مصدر سابق ، ص 188 .

(3)- محمد حسين،الصوت اللغوي في القرآن ، ، ط1، 2000 م، بيروت ، لبنان ،ص 143 .

(4)- الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد خلف الله،دار المعارف ،ج1 ،ط2، 1972، القاهرة، مصر ،ص 52

(5) - تحسين فضل عباس،إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، ط5، دت، 2000 م، بيروت، ص 225 .

ب- القياســـــي:

فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص عليه بالمنصوص المناسب .

(ولا محذور في ذلك لأنّه لا زيادة فيه ولا نقصان ، وإنّما غايته أنّه محل فصل أو وصل والوقف على كلمة جائز ، فاحتاج القياسي إلى طريق تعرفه)"[1] .

3- الملحظ الصوتي لفواصل القرآن :

يقوم الملحظ الصوتي في فواصل الآيات على مظاهر عديدة منها:

أ- إلحاق الألف أو هاء السكت:

ورد في القرآن فواصل تضاف فيها ألف وذلك عناية للبعد الصوتي ونسق البيان ليؤثر في النفس ، حيث يتواصل النغم بالنغم و الإيقاع بالإيقاع .

و من أ مثلتها أيضا زيادة هاء السكت و إلحاقها بحرف المد لتوافق الفاصلة الأولى مع الثانية"[2]. كما جاء في قوله تعالى: "**وما أدراك ما هيه نار حاميه** "**ســـورة القارعـــة الآية [10 ، 11]**

ب- حذف حرف :

لقد ورد في القرآن الكريم فواصل حذف منها رعاية للبعد الصوتي ، ومثالـــه قولـــه تعالى: "**و الفجر و ليال عشر و الشفع و الوتر والليل إذا يسر**"**الفجر الآية [1 ، 3]** فحذفت الياء من (يسري) موافقة للفاصلة .

جـــــــ- تأخير و تقديم:

وهناك فواصل وردت في القرآن الكريم منها :

-تأخير ما حقه التقديم و تقديم ما حقه التأخير زيادة ، العناية بتركيب الســـياق و تناســـق الألفاظ وترتيب الفواصل و مثاله " **فأوجس في نفسه خيفة موسى" ص الآية[38]**

---

[1]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ،دط ، 2003 ، السعودية ، ص 189 .

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص 183 .

لقد تأخر الفاعل وحقه التقديم ، وكل ملحظ من الفواصل السابقة ظاهرة تحتاج إلى تأمـــل وإظهار المعجز الصّوتي الذي يسببه ، ثم حذف حرف أو إضافة أو إضافة حرف أو تقديم لفواصل معينة أو تأخيرها "[1] .

4- ارتبـــــاط الفاصلـــة بالنـــــص القرآني:

الفاصلة في الآية القرآنية تكون مكان القافية في الشّعر ،تكمن معناها ، و يتم بها النغم ، و يتسق بها الوزن ، ونحن نراها أنها أكثر ما تنتهي **[بالميم ،النون ، حروف المد]** فالفاصلة في الآيات القرآنية تأتي مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها ، غير نافرة ، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها ، بحيث لو طرحت لا ختلّ المعنى ، فهي في مكانها تؤدي جزءاً من معنى الآية ، ينقص و يختلّ بنقصانها ، وقد تمكّن الفاصلة في مكانها حتّـــى إنّ السّامع يشعر بها قبل نطقها "[2].

---

[1]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص 184 .

[2]- عبد الفتاح لاشين، من أسرار التعبير في القرآن، دار الفكر العربي،ط1 ، 2014م ، القاهرة ،مصر ،ص 39 .

4- تحديد نوع الفاصلة القرآنية في سورة الأعراف:

رقم الآية	نوع الفاصلة	رقم الآية	نوعها
01	صوت النون	32	صوت النون
02	صوت النون	33	صوت النون
03	صوت النون	34	صوت النون
04	صوت النون	35	صوت النون
05	صوت النون	36	صوت النون
06	صوت النون	37	صوت النون
07	صوت النون	38	صوت النون
08	صوت النون	39	صوت النون
09	صوت النون	40	صوت النون
10	صوت النون	41	صوت النون
11	صوت النون	42	صوت النون
12	صوت النون	43	صوت النون
13	صوت النون	44	صوت النون
14	صوت النون	45	صوت النون
15	صوت النون	46	صوت النون
16	صوت النون	47	صوت النون
17	صوت النون	48	صوت النون
18	صوت النون	49	صوت النون
19	صوت النون	50	صوت النون
20	صوت النون	51	صوت النون

21	صوت النون	52	صوت النون
22	صوت النون	53	صوت النون
23	صوت النون	54	صوت النون
24	صوت النون	55	صوت النون
25	صوت النون	56	صوت النون
26	صوت النون	57	صوت النون
27	صوت النون	58	صوت الميم
28	صوت النون	59	صوت النون
29	صوت النون	60	صوت النون
30	صوت النون	61	صوت النون
31	صوت النون	62	صوت النون
63	صوت النون	97	صوت النون
64	صوت النون	98	صوت النون
65	صوت النون	99	صوت النون
66	صوت النون	100	صوت النون
67	صوت النون	101	صوت النون
68	صوت النون	102	صوت النون
69	صوت النون	103	صوت النون
70	صوت النون	104	صوت النون
71	صوت النون	105	صوت اللام
72	صوت النون	106	صوت النون
73	صوت النون	107	صوت النون

74	صوت النون	108	صوت اللام
75	صوت النون	109	صوت النون
76	صوت النون	110	صوت النون
77	صوت النون	111	صوت الميم
78	صوت النون	112	صوت النون
79	صوت النون	113	صوت النون
80	صوت النون	114	صوت النون
81	صوت النون	115	صوت الميم
82	صوت النون	116	صوت النون
83	صوت النون	117	صوت النون
84	صوت النون	118	صوت النون
85	صوت النون	119	صوت النون
86	صوت النون	120	صوت النون
87	صوت النون	121	صوت النون
88	صوت النون	122	صوت النون
89	صوت النون	123	صوت النون
90	صوت النون	124	صوت النون
91	صوت النون	125	صوت النون
92	صوت النون	126	صوت النون
93	صوت النون	127	صوت النون
94	صوت النون	128	صوت النون
95	صوت النون	129	صوت النون

96	صوت النون	130	صوت النون
131	صوت النون	165	صوت النون
132	صوت النون	166	صوت النون
133	صوت الميم	167	صوت النون
134	صوت النون	168	صوت النون
135	صوت النون	169	صوت النون
136	صوت النون	170	صوت النون
137	صوت النون	171	صوت النون
138	صوت النون	172	صوت النون
139	صوت النون	173	صوت النون
140	صوت النون	174	صوت النون
141	صوت النون	175	صوت النون
142	صوت النون	176	صوت النون
143	صوت النون	177	صوت النون
144	صوت النون	178	صوت النون
145	صوت النون	179	صوت النون
146	صوت النون	180	صوت النون
147	صوت النون	181	صوت النون
148	صوت النون	182	صوت النون
149	صوت النون	183	صوت النون
150	صوت النون	184	صوت النون
151	صوت النون	185	صوت النون

152	صوت النون	186	صوت النون
153	صوت الميم	187	صوت النون
154	صوت النون	188	صوت النون
155	صوت النون	189	صوت النون
156	صوت النون	190	صوت النون
157	صوت النون	191	صوت النون
158	صوت النون	192	صوت النون
159	صوت النون	193	صوت النون
160	صوت النون	194	صوت النون
161	صوت النون	195	صوت النون
162	صوت النون	196	صوت النون
163	صوت النون	197	صوت النون
164	صوت النون	198	صوت النون
199	صوت النون		
200	صوت النون		
201	صوت النون		
202	صوت النون		
203	صوت النون		
204	صوت النون		
205	صوت النون		
206	صوت النون		
207	صوت النون		

نوع الفاصلة	صوت النون	صوت اللاّم	صوت ميم
تكرارها	199	02	06

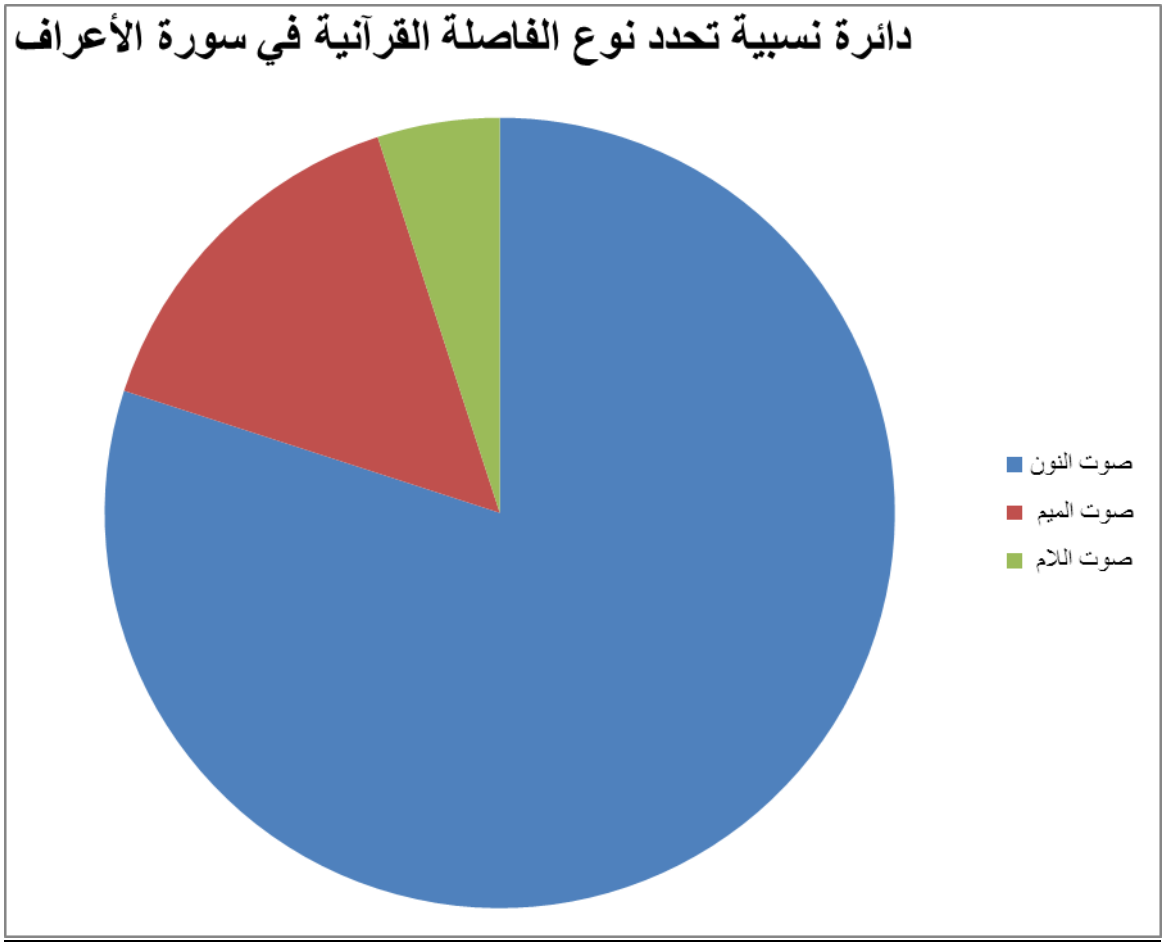

الملحظ الصوتي في فواصل سورة " الأعراف"

لا شك أن الملحظ الصوتي الأخير الذي ورد بكثرة في كتاب الله الكريم استدعى منا هــذا الوقوف والتأمل وذلك لتبيان خفاياه الصوتية ودلالته التركيبية بما يحققه هذا من انســجام صوتي مع آيات السورة أو ساهم في تحقيق مناخا حافلا بالحركة الصّوتية وكأنّ السّــورة قطعة موسيقية واحدة يتلون فيها النّظم الموسيقية تباعا للمعنى[1]

ومن يمعن النظر ويدقق في فواصل سورة " الأعراف " يجد معظمها تقوم على (صــوت النون المتصلة بواو أو ياء مد) مثل " تذكرون، المفلحون، يظلمون، المؤمنين، المنظــرين شاكرين...." فهذه الفواصل من شأنها أن تترك النفس لتستريح، وبهــا تطمــئن القلــوب وتجعل الإنسان في هدوء وخشوع سواء عند القراءة للآيات أو عند الاستماع، (فصــوت النون المتصلة بواو أو ياء مد) قد تكررت بنسبة كبيرة في آيات السورة تتراوح 76.5% ولهذا تعتبر هذه الفاصلة النغمة الإيقاعية الأولى لأنه عند النطق بصوت "النــون" يلتقــي طرف اللسان باللثة خلف الثنايا العليا فتحدث على ما يحدث في الصوامت الانفجاريــة، ولكن تيار الهواء الهواء المنتج لهذا الصّوت يمضي بعد تخفيف الحنك اللين وهو الطبــق على التجويف الأنفي محدثا صوتا أطلق عليه القدماء من علماء العربية باسم الغنّة أيضــا ويتذبذب الوثران الصوتيات عند النطق به)"[2].

ولهذا فالإيحاءات الصوتية في صوت (النون) مستمدة من كونها صوتا إيحائيا ينبعث مــن الصّميم، ولذلك كانت فاصلة (النّون) ذو الطابع الرنّان هو أصلح الأصــوات فــي هــذه السّورة للتّعبير عن مشارع الخشوع والألم والتوبة.

---

[1] محمد السلامي،الإعجاز الفني في القرآن، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، ، 1985،دط، تونس، ص 323 .

[2] عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العربي ، دط،1997 ،دمشق ، سوريا ، ص103.

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

قائمـــــة المصـــادر و المراجـــــع :

1- إبراهيم أنيس:

الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط5 ، 1985 القاهرة ، مصر.

2- أحمد مختار عمر:

دراسة الصوت اللغوي ، كلية العلوم ، ، د ط ، 1998 بيروت ، القاهرة.

3- برهان الدين البقاعي :

القول المفيد في أصول التجويد ، تح : خير الله الشريف ، ، ج2 ، ط2 ،1995 بيروت ، لبنان.

4- تمام حسان :

مناهج البحث في اللغة ، الدار البيضاء ، ، ط2، 1985 ، المغرب.

5- البحث عن أمن اللبس و الوصول إليه ، دط ، 1970 القاهرة ، مصر.

6- جابر محمود البراجة :

الوقف عند الصرفيين والقراء ، مطابع النشاوي ، ط1 ، 1993، القاهرة.

7- ابن جني:

سر صناعة الإعراب ، تح: محمد علي النجار ، دار الهدى ، ج2 ، ط2 ، ، د ت بيروت، لبنان.

8- الجوهري :

تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور ،دار الكتاب العربي ، دط ، 1957 بيروت ، لبنان

9 - حازم علي كمال الدين :

دراسة علم الأصوات ، مكتبة الأدب ، ، ط1 ، 1999 القاهرة، مصر.

10- حلمي خليل :

مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة ، ط3 ، 2000 ،الإسكندرية ، مصر .

11- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، دط ، 1998 .

12- خليل إبراهيم عطية :

في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ، ، ط2 ، 1983 ، العراق.

13- الداني:

المكتفي في الوقف و الابتداء ، تح: ، يوسف عبد الرحمان المرعشي، مؤسسة ، ، ط1، دت بيروت ، لبنان.

14 -رمضان عبد التواب :

مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2 ، 1985 ، القاهرة، مصر .

15- رياض عبود غوار الدليمي :

الدراسات الصوتية بين القديم و الحديث ، دار غيداء ، ، ط1 ، 2015 ،عمان، الأردن.

16- ريمون طحّان :

الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبناني ، ، ط1، 1972 ، بغداد.

17- الزركشي :

البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد خلف الله ، دار المعارف ، ،ج1 ط2 ، 1972 القاهرة ، مصر.

18-حقائق التنزيل وعيوب التأويل ، دار الفكر العربي ، مج2 ، دط ، 1989 ، بيروت ، لبنان.

19- سبويه :

الكتاب ، تح: محمد حسن إسماعي وأحمد رشد شحاتة ، دار الكتاب العربي، ج4، دت. دط بيروت، لنبان.

20- سعيد حوّى:

الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر، م 4، ط 1 ، 1985، القاهرة، مصر.

21- السيوطي:

الإتقان في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ،دط ، 2003 ، السعودية.

22- ظافر عيسي الجياشي:

الإنسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة ، دار النشر ،ط1 ، 2016 ،عمان ، الأردن.

23- عادل عبد الرحمن :

النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة ، كلية الآداب ، 2002، الجامعة الإسلامية.

24- عبد الحميد السيد :

دراسات في اللسانيات العامة ، دار مكتبة الحامد ، دط ، 2003 .

25- دراسات في اللسانيات العربية ، دار مكتبة الحامد ، دط ، 2003 م، مصر ،

26-عبد الرحمن إبن عاشور:

أحكام التجويد برواية ورش ،مكتبة الرضوان ، ، دط ، 2005، مصر.

27- عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي :

علم الأصوات العربية ، ،ط3 ، 2004 ، القاهرة ، مصر .

28- عبد الفتاح لاشين :

من أسرار التعبير في القرآن ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 2014 ، القاهرة ، مصر.

29- علي حسين مزيان :

علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، دار شموع الثقافة ، ط1 ، 2003 .

30- عصام نور الدين :

علم الأصوات اللغوية ، دار الفكر ، ، ط1 ، 1992، بيروت، لبنان.

31- عبد القادر عبد الجليل:

الأصوات اللغوية ، دار الصفاء ، ، ط1 ، 2010 ، عمان ، الأردن.

32- عبد المعطي نمر موسى:

الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى ، دار مكتبة الكندي ، 2004 ،الأردن ، عمان.

33- غالب فاضل المطلبي :

في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد ، وزارة الثقافة الإعلام ، دت ، دط. العراق

34- ابن فارس :

مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ، د ط ،1979 ، بيروت ، لبنان.

35- فندريس:

اللغة ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مطبعة لجنة ، دط، 2005 ، لبنان ، القاهرة

36- فهد ابن عبد الرحمن ابن سليمان الرومي :

أسماء سور القرآن وفضائلها ، دار ابن الجوزي ، ، ط1 ، 700، القاهرة ، بيروت

37- ابن كثير:

تفسير القرآن العظيم ، دار الإمام مالك ، ، م3 ، ط1 ، 700 ، الجزائر .

38- كمال بشر:

علم الأصوات ، دار غريب للطباعة ، دط ، 2000 ، بالقاهرة.

39- ماريو باي :

أسس علم اللغة ، ترجمة مختار عمر ، جامعة طرابلس ،دط ، 1973 م ، ليبيا.

40- ما المبرج بارتيل:

علم الأصوات ، تح : عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، ، دط ، دت ، مصر.

41-محمد الأنطاكي:

الوجيز في فقه اللغة ، مكتبة الشهباء ، ،ط3 ،دت ، حلب.

42- محمد حماسة عبد اللطيف :

العلامة الإعرابية بين القديم و الحديث، ، دط، ، الكويت.

43- محمد سالم الجبوري:

مفهوم القوة و الضعف في أصوات العربية ، دار الكتب العلمية، ،ط1،دت.

بيروت،لبنان.

44- محمد السجاندوي:

الوقف والابتداء ، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، ، ط1، 2001 ، عمان ، الأردن.

45-محمود السّعران :

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي، ط2 ، 2003 ، القاهرة ، مصر.

46 محمد السلامي:

الإعجاز الفني في القرآن، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، ،دط، 1985، تونس.

47- محمد الصادق قمحاوي :

البرهان في تجويد القرآن ، ، دار ابن الجوزي ،ط1 ، 2003، القاهرة ، مصر.

48-محمد الصغير:

الصوت اللغوي في القرآن ، تح : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة ، ، دط ، دت ، بيروت، لبنان .

49- محمد الطاهر ابن عاشور :

التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، مج8 ، ط1 ، 1981، القاهرة ، مصر.

50- محمد عوني عبد الرؤوف :

القافية والأصوات ، مطبعة الكيلاني ، ، دط ، 1977 ، القاهرة ، مصر.

51- محمد مكي نصر الجرسي :

نهاية القول المفيد في علم التجويد ، مكتبة الصفاء ، ط1 ، 1999 ، القاهرة.

52- محمد يوسف حبلص:

أثر الوقف على الدلالة التركيب ، دار الثقافة العربية ، ، دط، 1997 ، القاهرة

53- منصور بن محمد الغامدي :

الصوتيات العربية، مكتبة التوبة،ط1 ، 2001 .

54- ابن منظور :

لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 1999 ، بيروت ، لبنان .

55- نادية رمضان النجار :

اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، دت ، دط ، الإسكندرية ، مصر.

المجـــــلات :

أمينة طيبي :

الدراسات فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين ، مجلة التراث العربية ، إتحاد الكتاب العرب ، ع 98 ، دمشق ، سوريا .

ملخـص البحـــــث:

"دراسة صوتية في سورة الأعراف".

لقد تبين أن للدراسة الصوّتية أهمية كبيرة ودور بارز في الأداء القرآني ، فالطريقة الأدائية التي تميزت بها الحروف و الكلمات و آيات القرآن الكريم تعتبر وجها من وجوه إعجازه ، غير أن بعض الدراسات الصوتية أغفلت هذا الدور المهم، و اهتمت فقط بدراسة الفونيمات التركيبية لذلك جاءت هذه الدراسة الصوتية التطبيقية ساعية لإبراز قيمة هذه الدراسة في سورة الأعراف كأنموذج للتطبيق ، فاتضح أن لها أثر واضح في إثراء المعنى، لأن المحور العام للسورة هو موضوع العقيدة وهذا يتوافق مع دلالة هذه الملامح ووقع الأصوات المشكلة للآيات ، وكذلك التنوعات الصوتية الناتجة عن التبادل المقطعي للأنواع الثلاثة من المقاطع (ص ح ، ص ح ص ، ص ح ح) أدت إلى تنويع نغمي ووضوح سمعي يثير السامع إلى التدبر في معاني الآيات و الخشوع عند تلاوتها، كما أن لملمح الوقف أهمية بالغة في إثارة معاني القرآن وإظهار إعجازه، وتتجلى أهمية الفاصلة القرآنية في تحقيق الانسجام الصوتي و تحقيق إيقاعًا موسيقيا جماليًا يؤثر في نفس المتلقي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نسير على النحو التالي:

مدخل: وفيه تقديم عام للسورة و المعنى الإجمالي للآيات.

الفصل الأول: دراسة صوتية نظرية.

الفصل الثاني: فصلا تطبيقيا طبقت فيه معظم ما جاء في سورة الأعراف.

Résumé de la recherche:

Etude sonore de la sourate 7. Al-araf

Il se trouve que l'étude sonore a une grande importance et un grand rôle de premier plan dans la performance Coranique, la façon dont la performance qui a été marquée par les lettres et les mots et les versets du Coran est le visage des visages de ressemblance, mais certaines études vocales négligé ce rôle important, et ne se souciaient que étudié synthétique phonèmes donc venu étude acoustique appliquée, cherchant à mettre en évidence la valeur de cette étude dans les normes Surat en tant que modèle pour l'application, a été montré pour avoir un impact évident sur l'enrichissement de sens, parce que l'axe général de la sourate est l'objet de la foi, ce qui correspond à l'importance de ces caractéristiques sons produit vers des problèmes, ainsi que des variations vocales résultant d'une Pour l'échange de CT trois types de sections (r h, p h r, r h h) conduit à la diversification de la clarté audio sonore soulève l'auditeur à réfléchir sur la signification des versets et de respect quand nous prions, il dispose également dotation d'une grande importance à élever les significations du Coran et de montrer la ressemblance, et manifeste l'importance d'intervenir dans la réalisation de l'harmonie vocale et le rythme coranique pour atteindre ses influences musicales esthétiquement agréables dans le même destinataire.

La nature de la recherche devait marcher comme suit:

Entrée: et la présentation générale de la Surat et la signification totale des versets.

Chapitre I: la théorie de l'étude acoustique.

Chapitre II: un chapitre pratique dans lequel était appliqué ce qui est venu dans sourate 7. Al-araf

Summary of research:

Sound study of Surat 7. Al-araf

It so happens that the study of the sounds of great importance and leading role in the Quran performance, how the performance that was marked by the letters and words and verses of the Koran is the face of the But some vocal studies overlooked this important role, and only cared about studied synthetic phonemes so came acoustic applied study, seeking to highlight the value of this study in Surat standards as a model for the application, Has been shown to have an obvious impact on the enrichment of meaning, because the general axis of the surat is the object of faith, which corresponds to the importance of these characteristics sounds produced towards problems, as well as (Rh, phr, rhh) leads to the diversification of sound audio clarity raises the listener to reflect on the significa Verse respect and respect when we pray, it also equips endowment with great importance to elevate the meanings of the Quran and show the likeness, and manifests the importance of intervening in the realization of vocal harmony and rhythm Quranic to reach its aesthetically pleasing musical influences in the same recipient.

The nature of the research should work as follows:

Entry: and the general presentation of the Surat and the total meaning of the verses.

Chapter I: Theory of Acoustic Study.

Chapter II: a practical chapter in which was applied what came in sura 7. Al-araf

ملخـص البحـــــث:

"دراسة صوتية في سورة الأعراف".

لقد تبين أن للدراسة الصوّتية أهمية كبيرة ودور بارز في الأداء القرآني ، فالطريقة الأدائية التي تميزت بها الحروف و الكلمات و آيات القرآن الكريم تعتبر وجها من وجوه إعجازه ، غير أن بعض الدراسات الصوتية أغفلت هذا الدور المهم، و اهتمت فقط بدراسة الفونيمات التركيبية لذلك جاءت هذه الدراسة الصوتية التطبيقية ساعية لإبراز قيمة هذه الدراسة في سورة الأعراف كأنموذج للتطبيق ، فاتضح أن لها أثر واضح في إثراء المعنى، لأن المحور العام للسورة هو موضوع العقيدة وهذا يتوافق مع دلالة هذه الملامح ووقع الأصوات المشكلة للآيات ، وكذلك التنوعات الصوتية الناتجة عن التبادل المقطعي للأنواع الثلاثة من المقاطع (ص ح ، ص ح ص ، ص ح ح) أدت إلى تنويع نغمي ووضوح سمعي يثير السامع إلى التدبر في معاني الآيات و الخشوع عند تلاوتها، كما أن لملمح الوقف أهمية بالغة في إثارة معاني القرآن وإظهار إعجازه، وتتجلى أهمية الفاصلة القرآنية في تحقيق الانسجام الصوتي و تحقيق إيقاعًا موسيقيا جماليًا يؤثر في نفس المتلقي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نسير على النحو التالي:

مدخل: وفيه تقديم عام للسورة و المعنى الإجمالي للآيات.

الفصل الأول: دراسة صوتية نظرية.

الفصل الثاني: فصلا تطبيقيا طبقت فيه معظم ما جاء في سورة الأعراف.

Le Résumé:

Etude sonore de la sourate 7. Al-araf

Il se trouve que l'étude sonore a une grande importance et un grand rôle de premier plan dans la performance Coranique, la façon dont la performance qui a été marquée par les lettres et les mots et les versets du Coran est le visage des visages de ressemblance, mais certaines études vocales négligé ce rôle important, et ne se souciaient que étudié synthétique phonèmes donc venu étude acoustique appliquée, cherchant à mettre en évidence la valeur de cette étude dans les normes Surat en tant que modèle pour l'application, a été montré pour avoir un impact évident sur l'enrichissement de sens, parce que l'axe général de la sourate est l'objet de la foi, ce qui correspond à l'importance de ces caractéristiques sons produit vers des problèmes, ainsi que des variations vocales résultant d'une Pour l'échange de CT trois types de sections (r h, p h r, r h h) conduit à la diversification de la clarté audio sonore soulève l'auditeur à réfléchir sur la signification des versets et de respect quand nous prions, il dispose également dotation d'une grande importance à élever les significations du Coran et de montrer la ressemblance, et manifeste l'importance d'intervenir dans la réalisation de l'harmonie vocale et le rythme coranique pour atteindre ses influences musicales esthétiquement agréables dans le même destinataire.

La nature de la recherche devait marcher comme suit:

Entrée: et la présentation générale de la Surat et la signification totale des versets.

Chapitre I: la théorie de l'étude acoustique.

Chapitre II: un chapitre pratique dans lequel était appliqué ce qui est venu dans sourate 7. Al-araf

The Abstract :

Sound study of Surat 7. Al-araf

It so happens that the study of the sounds of great importance and leading role in the Quran performance, how the performance that was marked by the letters and words and verses of the Koran is the face of the But some vocal studies overlooked this important role, and only cared about studied synthetic phonemes so came acoustic applied study, seeking to highlight the value of this study in Surat standards as a model for the application, Has been shown to have an obvious impact on the enrichment of meaning, because the general axis of the surat is the object of faith, which corresponds to the importance of these characteristics sounds produced towards problems, as well as (Rh, phr, rhh) leads to the diversification of sound audio clarity raises the listener to reflect on the significa Verse respect and respect when we pray, it also equips endowment with great importance to elevate the meanings of the Quran and show the likeness, and manifests the importance of intervening in the realization of vocal harmony and rhythm Quranic to reach its aesthetically pleasing musical influences in the same recipient.

The nature of the research should work as follows:

Entry: and the general presentation of the Surat and the total meaning of the verses.

Chapter I: Theory of Acoustic Study.

Chapter II: a practical chapter in which was applied what came in sura 7. Al-araf

الفهـــــرس **الصفحة**

شكر و تقدير

إهداء

مقدمة..... أ- ج

مدخـــــــل.....10-17

نظرة عامة في سورة الأعراف.....10

1-سبب التسمية.....11

2-موضوعاتها.....12

3-أسباب نزولها.....14

4-فضلها.....15

5-المعنى الإجمالي للآيات.....16

الفصل النظري : دراسة صوتية نظرية.....20-41

أولا: الفونيمات التركيبية.....20

أ-الصوامت:.....20

ب-الصوائت: 21

-ثانيا:الصفات الصوتية..... 23

1- صفات لها ضد.....23

1-1- (الجهر – الهمس).....23

1-2-الشدة والرخاوة.....24

1-3-الإطباق والإنفتاح.....26

1-4-الإذلاق والإصمـــــات.....27

أ- الإذلاق.....27

ب- الإصمات.....27
2-صفات ليس لها ضد.....27
2-1-الاستطالة.....27
2-2-التكرير.....27
2-3-الانحراف.....27
2-4-القلقة..... 28
2-5- الصفير..... 28
2-6- التفشي.....28
2-7-الغنّـــــــة.....29
ثالثا- التنغيم intonation 29
1- تعريف التنغيم.....29
أ- لغـــــــة.....29
ب-اصطـــــلاحا.....29
2-أنماط التنغيم.....30
2 – 1-النغمة الصاعدة.....30
2-2-النغمة لهابطة.....30
2-3-النغمة مسطحة مستوية.....30
3- خواص التنغيم.....31
4-الفــرق بيــن التنغيــم والنغمة.....31
5-دور التنغيم.....32
6-وظائف التنغيم.....32
2- الفونيمات فوق التركيبية.....34
رابعا: الوقف.....34

أ- الوقف لغة..... 34
ب- الوقف اصطلاحًا..... 34
2-أقسام الوقف.....34
2-1-الوقف الاختباري.....35
2-2-وقف إختياري..... 35
أ- الوقف التام.....35
ب- الوقف اللاّزم.....35
جـــ-الوقف الحسن.....35
2-3-الوقف الكافي.....36
2-4-الوقف القبيح.....36
2-5-وقف اضطراري 36
3-وقف انتظاري.....36
4-أهمية الوقف.....37
خامسا:المقطـــــع syllabe.....37
أ-من الناحية النطقية.....38
ب-من الناحية الفيزيائية.....38
جـــ-الناحية الوظيفية.....38
2-أنواع المقاطع في العربية.....38
2-1-مقطع قصير (ص ح) 38
2- 2-مقطع متوسط.....38
2-3-المقطع الطويل.....39
أ-المقطع الطويل المفتوح.....39
بـــــ- المقطق الطويل المغلق..... 39

2-4-المقطع المديد..... 39
2-5-المقطع المزيد.....39
3- أهمية دراسة المقطع.....39
4-الخصائص البنيوية للمقطع العربي.....40
الفصل التطبيقي:دراسة صوتية تطبيقية في سورة الأعراف.....44-80
أولا : دلالـــــة الصوامـــت.....44
ثانيا: دلالة الصوائت.....44
ثالثا- الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم.....48
-الإيقـــاع فـــــي القـــرآن الكريـــم.....49
رابعا- التحليل المقطعي و الصّوتي في سورة الأعراف.....49
1-4- التحليل المقطعي و الصّوتي في سورة الأعراف.....50
2-4- أنـــــواع المقاطـــــع الصوتية في السورة.....55
3-4- عـــرض مفصـــل لنســـب تكـــرار المقاطـــع.....56
1- المقطـــع القصيـــر: (ص ح).....56
2- المقطـــع المتوســـط المفتـــوح: (ص ح ح) 57
3- المقطـــع المتوســـط المغلـــق: (ص ح ص) 57
4- مقطـــع طويـــل مـــزدوج الإغـــلاق: (ص ح ص ص).....58
3- جماليات التشكيل المقطعي في البسملة و دلالته.....61
1- صور التنغيم في سورة الأعراف 63
خامسا: تحديـــد مواضع الوقف في ســـــورة الأعراف.....64
- دراسة إحصائية تحليلية لمواضع الوقف في سورة الأعراف.....65
1-الدراسة الإحصائية.....66

2- الدراسة التحليلية 66
سادسا: الوقف على الفاصلة القرآنية ودورها في تحقيق الدلالة.....71
1-مفهوم الفاصلة القرآنية.....71
أ-الفاصلة لغة.....71
ب- اصطلاحا.....71
2-معرفة فواصل القرآن صوتيًا.....71
أ- التوقيفـــــي 71
ب- القياســـــي.....72
3- الملحظ الصوتي لفواصل القرآن.....72
أ- إلحاق الألف أو هاء السكت.....72
ب- حذف حرف 72
جـــ- تأخير و تقديم.....72
4- ارتبـــاط الفاصلة بالنص القرآني.....73
4- تحديـــد نوع الفاصلة القرآنية فـــي سورة الأعراف.....74-78
الملحظ الصوتي في فواصل سورة " الأعراف" 80
خاتمة.....82
قائمة المصادر والمراجع.....84-89
الفهرس.....91-95
الملخص.....97-98

خاتمـــــة:

أخلص في ختام هذا البحث الذي سعيت من خلاله إلى إبراز قيمـــة الدراســـة الصـــوتية ودورها الفعّال في الأداء القرآني ، إلاّ أن هذه العناصر الصوتية تتضافر لخدمـــة الـــنص القرآني بسلاسة نطقية تستهوى القارئ ، ووضوح سمعي عال ، وموسيقي لغوية جذابة ، وإيحاءات تتفق إتفاقا عجيبًا مع الآيات .

ومن أهم النتائج المستخلصة :

* من وجوه اعجاز القرآن الكريم المسحة الأدائية التي امتازت بها حروف القرآن الكريم و كلماته .

* للفونيمات التركيبية "الصوائت ، الصوامت " أهمية كبيرة في إيضاح المعنى .

* للفونيمات فوق التركيبية مثل : التنغيم ، الوقف أثر واضح في جودة النص القرآنـــي ، فالتنغيم مثلا : يعمل على إثراء المضمون لما يحمله من دلالات كالأمر و الإستفهام .

* تطغى على السورة أصوات واضحة محددة وهي : **(النون – الألف – الميم)** لمـــا تمتاز به من قوة و شدة تتناسب مع المحور العام للسورة .

* إنّ تحليل سورة الأعراف مقطعيا كشف لنا أنواع المقاطع التي تتألف منهـــا كلمـــات السورة ، و تبين لنا مقدار شيوع كل مقطع منها في بنيـــة الســـورة ، حيـــث وجـــدت أنّ الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية (المقطع القصير ، المقطع المتوسط المفتوح ، المقطع المتوسط المغلق) هي الشائعة في سورة "الأعراف" بشكل خاص ، أما المقطعـــين الرابع (**ص ح ح ص**) و الخامس (**ص ح ص ح**) فقليلا الشيوع في هـــذه الســـورة ، حيث وجدت أن المقطع القصير (**ص ح**) أعلاها إذ ورد بنسبة **46.8 %** مما يـــدعونا للتأكد أن هذه الآيات بنيت على المقطع القصير (**ص ح**)

– كما أن لملح الوقف أهمية بالغة في إثارة معاني القرآن الكريم و إبراز روعته و جماله

– الوقف على الفاصلة الصوتية في سورة "الأعراف" كانت في المجمل على صوت **(النون)** مما شكلت مناسبة لفظية تريح القارئ و ترشده إلى إجاد الوقف وحسن تلاوته .